تطور الاستعمال السكني في مدينة الشامية

أ.د. عامر راجم نصر
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية
hum.amerragh.nassor@uobabylon.edu.iq

عارف عبد المحمد حامد
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية
arefabdmuhammed123@gmail.com

الخلاصة :

إنَ لدراسة البعد التاريخي للظاهرة المدروسة اهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية إذ يُساعد على فهم الظاهرة والتعرف على تباين العوامل المؤثرة فيها عبر تاريخها الزمني ، ومن هذا المنطلق تناول البحث تطور الاستعمال السكني في مدينة الشامية لغرض الكشف عن العوامل التي أسهمت في نشأة المدينة وتطورها والتعرف عن السمات المميزة لمراحلها المورفولوجية من حيث الخصائص العمرانية للمباني السكنية وأنماط الشوارع لكل مرحلة مرت بها المدينة منذ نشأتها في عام ١٨٤٤م وحتى إعداد هذه الدراسة في عام ٢٠١٩م وأتبع البحث المنهج التاريخي لتحقيق هذا الهدف من خلال المصادر المكتبية والبيانات والوثائق الرسمية فضلاً عن المقابلات الشخصية . وخَلُصت الدراسة إلى أنَ للعامل الاداري وخصائص الموضع الطبيعية لاسيما نهر الشامية وانبساط السطح وخصوبة التربة أثراً في نشأة المدينة وتوسعها المساحي والنمو العمراني ، وأتصفت المدينة عبر مراحلها المورفولوجية الاربعة بخصائص عمرانية وانماط شوارع متباينة من مرحلة لآخرى تبعاً للتطور الحضاري وتغير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية لسكان المدينة. وقدم البحث عدد من التوصيات تتمحور في مجملها حول الاهتمام بالمدينة عبر التخطيط الصحيح لاستعمالات الارض فيها بما يتلاءم مع مكانتها الادارية واهميتها الاقتصادية وحجم سكانها والذي يجب أن يُراعي الارث الحضاري للمباني السكنية.

الكلمات الدالة : الاستعمال السكني ، المرحلة المورفولوجية ، الطراز العمراني ، نمط الشوارع ، استعمالات الارض الحضرية

Abstract :

The study of the historical development of the phenomenon is of great importance in geographical studies , as it helps you to understand the reality of the phenomenon and to identify the variation of the factors affecting it throughout its chronological history and from this point of view the research dealt with the development of residential use in the city of Shamiyah for the purpose revealing the factors that contributed to the emergence and development of the city and the distinctive features of its morphological stages in terms of the urban characteristics of the residential building , the pattern of the streets ,the uses of the land and every stage the city went through from its inception in 1844 until the preparation of this study in 2019 and the research relied on the historical approach to achieve this goal through official documents as well as personal interviews. The administrative factor and the characteristics of the natural location , especially the Levantine river , the fertile soil , had an impact on the emergence of the city and its spatial and urban expansion . Through its four morphological stages , the city was characteristics and different

street patterns from one stage to another according to the civilizational development and the changing economic , social and demographic conditions of the city's inhabitants. The research presented a number of recommendations revolving in its entirety on the interest in the city through the correct planning of the use of the land in it in line with its administrative importance and the number of its inhabitants , which must take into account the cultural heritage of the residential buildings.

Keywords : residential use , morphological stage , urban style , street type , urban land use.

المقدمة :

تحتل مدينة الشامية أهمية كبيرة ضمن إقليمها الجغرافي ذلك بسبب صفتها الادارية إذ تمثل مركزاً إدارياً لقضاء الشامية ما أثر على استعمال الارض فيها لاسيما المخصصة للأغراض السكنية والذي شَهِد توسعاً مستمراً عبر المراحل المورفولوجية المعبرة عن تاريخ المدينة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٩م فضلاً عن تباين الطرز العمرانية للوحدات السكنية وانماط الشوارع والمساحات التي تشغلها استعمالات الارض الحضرية ويعود هذا التباين إلى تباين الحالة الاقتصادية والاجتماعية لسكان المدينة فضلاً عن النمو السكاني والتطور الحضاري الذي شهدته المدينة.

اولاً :- مشكلة البحث : تمثلت مشكلة البحث بالاسئلة التالية :

١- ما العوامل التي ساهمت في نشأة مدينة الشامية وتوسعها المساحي والعمراني ؟

٢- ما هي السُّمات المميزة لعناصر خطة المدينة في كل مرحلة من مراحلها المورفولوجية ؟

ثانياً :- فرضية البحث

١- لقد اسهمت مجموعة من العوامل الجغرافية في نشأة المدينة ونموها يأتي في مقدمتها إتخاذ المدينة مركزاً إدارياً لقضاء الشامية والنمو السكاني وخصائص موضعها الطبيعية والمُتمثلة بانبساط السطح وامتداد نهر الشامية في وسط المدينة فضلاً عن خصوبة التربة التي استغلت في الانتاج الزراعي لسد حاجة المدينة من المواد الغذائية .

٢- إتسمت كل مرحلة مورفولوجية بطراز عمراني معين يُعبر عن تعامل السكان مع بيئة المدينة وحسب الامكانات والظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة ، وتباينت انماط الشوارع من مرحلة لآخرى كالازقة الضيقة والنمط الشعاعي والشبكي والشريطي مما انعكس على خطة المدينة والتي لم تكون ذات نمط واحد وانما متنوعة الانماط.

ثالثاً :- هدف البحث : يهدف البحث إلى الكشف عن العوامل التي ساعدت على نشأة المدينة وتوسعها وتطور كتلتها العمرانية وابراز خصائص وحداتها السكنية وانماط الشوارع السائدة واستعمالات الارض في المدينة لكل مرحلة مورفولوجية مرت بها المدينة منذ نشأتها عام ١٨٤٤م حتى عام ٢٠١٩م.

رابعاً :- حدود البحث المكانية والزمانية

تمثلت حدود البحث المكانية بالحدود الادارية لمدينة الشامية والتي تبلغ مساحتها (٢٨٧٨) هكتار وتحتل الجزء الشمالي الغربي من محافظة القادسية عند تقاطع خط طول(٤٤) شرقاً ودائرة عرض (٣١) شمالاً . خارطة (١)

أما الحدود الزمانية للبحث فقد امتدت منذ نشأة المدينة في عام ١٨٤٤م وحتى إعداد هذه الدراسة في عام ٢٠١٩م.

خارطة (١)

موقع مدينة الشامية من محافظة القادسية والعراق

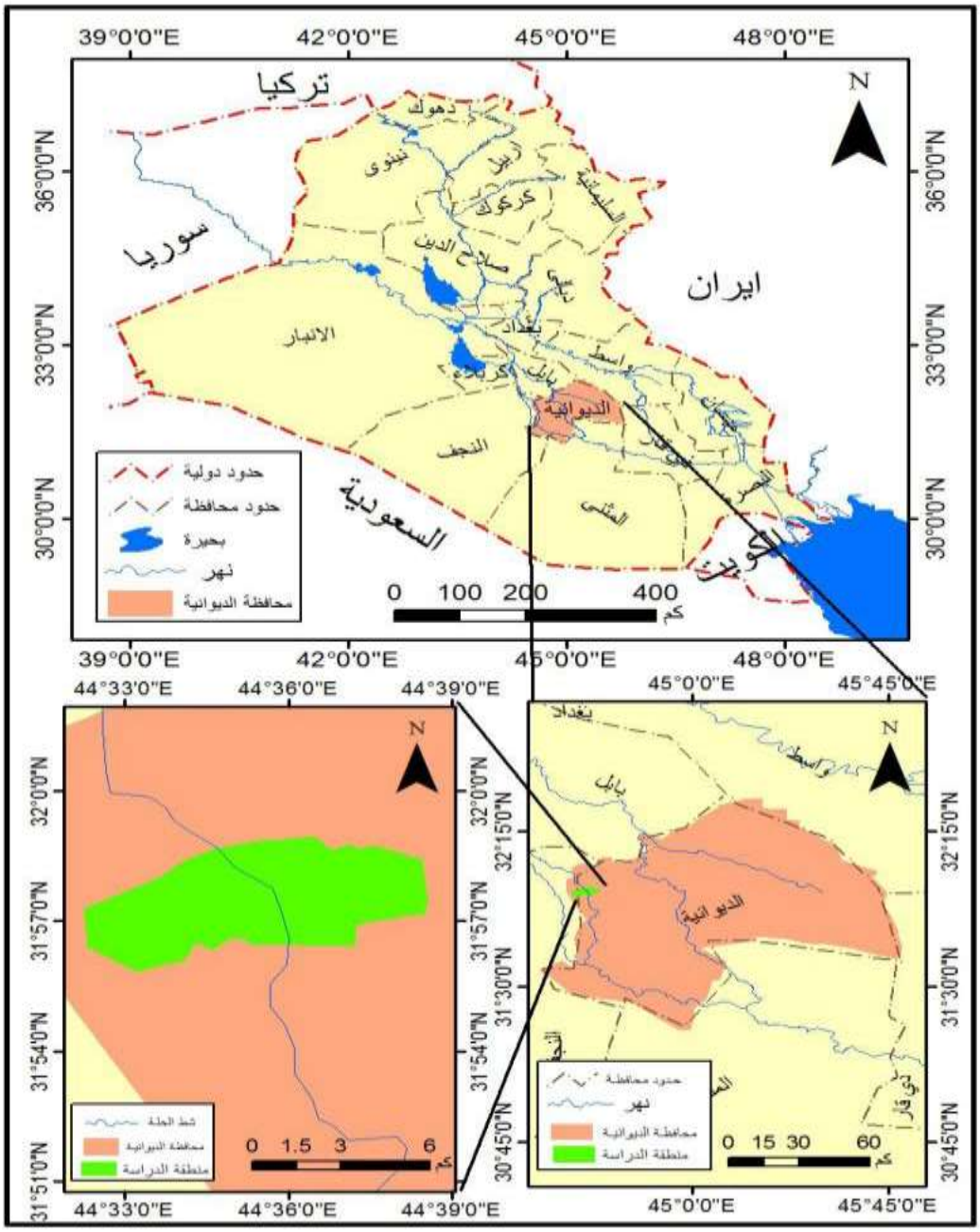

المصدر : الباحث إعتماداً على : جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، مديرية المساحة العامة ، قسم إنتاج الخرائط ، خارطة محافظة القادسية الادارية ، لعام ٢٠١٢م ، بمقياس رسم ١:٢٥٠٠٠٠.

المبحث الأول
الجذور التأريخية للموضع

اولاً:- نشأة مدينة الشامية

يُستَدل من الدراسات التاريخية التي تناولت مدن الفرات الأوسط بِأنَ مدينة الشامية موضوع البحث ترجع جذورها إلى القرن السابع عشر الميلادي حين كان العراق تحت السيطرة العثمانية[١].وتُمثل قرية (أم البعرور)الواقعة شمال شرق المدينة الحالية بمسافة (٢كم) النواة الأولى لمدينة الشامية والتي إتخذتها السلطات العثمانية مدة من الزمن مركزاً إدارياً لقضاء الشامية وكان ذلك في عام ١٨٤٨م ، ونسبةً لهذهِ المنطقة كانت تُسمى مدينة الشامية ب (أم البعرور) لمدة طويلة[٢]. إلا إنها إكتسبت صفتها الحضرية عند تأسيس أول مركز إداري فيها وكان ذلك في عام ١٨٤٤م حيث إتَخذت المدينة من المنطقة الأثرية المعروفة بأسم (تل الزهيرية) أول مركز إداري لها [٣]. وتشغل هذهِ المنطقة موضعاً مُرتَفِعاً يقع على بُعد (٢كم) من شمال شرق المدينة الحالية وأستمرت فيه القائمقامية ٢٥ سنة[٤]. وتم تعيين (خطاب بن شفلح بن شلال بن نجم بن عبدالله) أول مُمثل للحكومة العثمانية في إدارة القضاء[٥]. وعندَ صِدور قانون الولايات لعام ١٨٤٦م في عهد مدحت باشا لغرض تنظيم وتحديد إرتباط الوحدات الأدارية في البلاد ولاسيما الأدارات الفرعية التي نص القانون على إرتباطِها بالولاية حيث مقر الوالي وبموجب هذا القانون ضمت البلاد ولايتين يرتبط بكل ولاية عدد من الألوية ويتبع كل لواء عدد من الأقضية ومدينة الشامية بوصفها قضاء كانت ترتبط إدارياً بلواء الحلة التابع الى ولاية بغداد[٦].وعِندَ إستحداث لِواء الديوانية في عام ١٨٩٠م تم إلحاق قضاء الشامية بلواء الديوانية[٧]. وقد شَهِدَ المركز الأداري لقضاء الشامية تغيرات كثيرة وفي مُددّ مُتعاقِبة مُنذُ نشأة المدينة حتى عام ١٩١٤م حيث استقرَ في مدينة الشامية التي تُمَثِل المركز الأداري لقضاء الشامية الحالي[٨]. وقد سُمِيت المدينة بِأسم الحميدية نسبةً للسلطان عبد الحميد وذلك في عام ١٨٩٧م[٩]. وكانت تُشكل مع مدينة أبو صخير أيام الحكم العثماني قضاءاً واحِداً لم ينفصلا إلا في بداية الحكم الملكي في العراق عام ١٩٢٢م ولِهذا القضاء خمسة نواحي قد أختلفت في الأسماء والمراكز لأن التشكيلات الإدارية الأولى(العهد العثماني) تختلف عن الثانية (العهد الملكي)[١٠]. وبعدَ سيطرة القوات البريطانية على العراق حدثت تغيرات إدارية شملت العديد من المدن ومنها الشامية حيث تم إتخاذ الحميدية مركزاً إدارياً وعسكرياً للقوات البريطانية [١١].إذ كانَ مقر الحاكم البريطاني في الكوفة عام ١٩١٧م وكانت مدينة الشامية وقتها تتبع لها كناحية وأصبحت تحت وصاية الحاكم السياسي آنذاك[١٢].وقد كانَ لِمجموعة من العوامل الدور الكبير في نشأة المدينة ونموها في موضعها الذي يشغل حيزاً مكانياً من الضفة اليُسرى لِنهر الشامية (ابو كفوف) ومن أبرز هذهِ العوامل :-

١- **نهر الشامية** : نظراً للأهمية الكبيرة لنهر الشامية (ابو كفوف) في حياة سُكان المدينة وتتمثل هذهِ الأهمية في عدة جوانب نابعة من إستخدامات النهر والإعتماد عليه في سد حاجة السُكان من المياه وإستخدام النهر في النقل والصيد وأستغلال النباتات التي تنمو على ضفافه في صناعات متنوعة وغيرها من فوائد النهر مما جعل منه عامل جذب سُكاني ساعد على تجمُع السُكان بالقرب من ضفافه واقتصر الإستيطان على الضفة اليُسرى في بداية نشأة المدينة[١٣].

٢- **العامل الإداري** : لقد أسهمَ إتخاذ السُلطات العثمانية قراراً بإنشاء مركز إداري في الشامية عام ١٨٤٤م في تطور المدينة وتوسعها وكان ذلك في عهد الحاكم العثماني محمد نجيب باشا الذي تولى حكم العراق عام ١٨٤٢م[١٤].ومن جانب آخر أدى بِناء بعض المؤسسات الحكومية في عام ١٨٤٨م مثل السراي الحكومي والجامع الكبير إلى جذب السُكان والتركز حول هذه المؤسسات[١٥]. وفي سنوات لاحِقة من نشأة المدينة تم إنشاء العديد من المؤسسات الرسمية التي ساهمت في إستقطاب السُكان والتجمع بالقرب من هذهِ المؤسسات ومنها مجلس دعاوي القضاء عام ١٨٧٥م الذي أستُخدم

فيما بعد دائرة لمحكمة البداءة وذلك في سبعينيات القرن العشرين[١٦].كذلك تم إنشاء إدارة الدفتر خاقاني (التسجيل العقاري) في عام ١٨٨٦م وتمثلت مُهمتِها بجمع الرسوم من الإنتاج الزراعي[١٧].وشَهِدَ عام ١٩٠٦م تأسيس المجلس البلدي الذي تولى مُهمة إدارة وتنظيم المدينة من حيث الأبنية ونظافة المدينة وفتح الشوارع وتوزيع المياه والمعابر والأسعار والموازين وغيرها من المهام الإدارية[١٨]. وتقع هذهِ المؤسسات في السراي الحكومي وتم تعيين سلمان الظاهر رئيس قبيلة الخزاعل أول قائم مقام في الشامية عام ١٩٢١م[١٩].

٣- الزراعة : إنَ وقوع مدينة الشامية ضمن إقليم زراعي غني بثرواتهِ الزراعية والنباتية والحيوانية ساعدَ على توفير ما تحتاجهُ المدينة من السلع الغذائية المتنوعة[٢٠]. وكانت الزراعة تُعاني من التدهور في أوضاعها حتى مجيء السلطان عبدالحميد الثاني الذي قامَ بِأصلاحات في النظام الزراعي لاسيما في عام ١٨٦٩م تمثلت بحملة لِاستصلاح الأراضي من خلال فرض الضرائب وتأسيس البنك الزراعي في القضاء وسن قانون (الطابو) في نهاية القرن التاسع عشر والذي أسهمَ في توزيع الأراضي على القبائِل الرحل وتوطينها لتطوير أوضاعها المعاشية والثقافية[٢١]، الأمر الذي أدى إلى زيادة الإنتاج الزراعي والحيواني الذي انعكس على أحوال المدينة الإقتصادية وجاء في مُذكرات الكابتن مان إنهُ قال " كانت المدينة تحتوي على مخازن كبيرة لجمع الحبوب ومُلكيتهُا تعود للحكومة إذ تم تحويل جُزُء مِنهُ إلى دائِرة الضرائب لإستيفاء الرسوم عن كل البضائع الداخلة للمدينة قبل بيعها عن طريق وكلاء بيع الجملة فضلاً عن سوق بيع وشِراء المواشي المُعدة للذبح ومحال لبيع الحبوب والخضروات " [٢٢].

٤- النقل : اتصفت شبكة الطُرق ووسائِل النقل بالتَخَلُف في العراق في العهد العثماني حيث شَكل النقل النهري في دجلة والفرات عَماد هذهِ الشبكة ولِعَدم إستقرار الأوضاع لم يتسنى للحكومة العثمانية تطوير الطرق والمواصلات[٢٣]. فقد إقتصرت الطرق في المدن وأقليمها على خطوط ضيقة وتُرابية على شكل ممرات تمتد على خطوط السداد وبِمُحاذاة النهر والجداول المُتفَرِعة مِنهُ[٢٤]. وإنَ إنشاء جسر خشبي يربط جانبي نهر الشامية ومد الطريق الرابط بين ديوانية – شامية – ابوصخير في عام ١٩٢٥م يُعد من أهم الخطوات التي كانَ لها الدور الكبير في توسع المدينة ونموها في الجانب الأيمن من نهر الشامية . وتوالت بعد ذلك عمليات إقامة الجسور التي أسهمت في توسع المدينة غرباً وأنسيابة الحركة بين جانبيها ومنها جسر الغادوري والعجمية اللذان شُيدَا في عام ١٩٢٦م ، وإستبدال الجسر الخشبي القديم بجسرٍ حديدي ثابت عام ١٩٥٢م[٢٥].

ثانياً : أصل تسمية المدينة

لقد تباينت آراء الباحثين في أصل تسمية مدينة الشامية ، فقد وَرَدَ ذكرها في كتابات ياقوت الحموي بأسم (شوميا) ويُشير هذا الأسم إلى موضع في بُقعة الكوفة نزلهُ جيش مهران الفارسي لمحاربة المُسلمين بقيادة المُثنى بن حارثة الشيباني ، وقالوا شوميا دار الرزق بالكوفة[٢٦].وأشارَ الحاج وداي العطية في معرض ما كتبهُ عن تأريخ الشامية بأنَ أنقطاع ماء نهر الفرات عن المدينة في القرون المُتأخرة حتى أوائِل القرن التاسع عشر تَسبب في تصحُر الأراضي الواقِعة ضمن حوض الفرات في تلك المنطقة وتحولت إلى مناطق جرداء ، ولِعَدم وجود فاصل طبيعي بينَ المدينة وبادية الشام مما دفعَ العامة إلى تسميتها ب (الشامية) والتي أخذت هذا الاسم منذُ ذلك الوقت[٢٧]. وحسب رأي الحاج وداي العطية فَأنَ الشامية كانت تشمل المساحة التي تقع ضمن حدود الكوفة ولا تقتصر على قصبة الشامية الحالية التي سُميت فيما بعد . ويُعتقد بِأنَ أسم الشامية يرجع بالأصل إلى لفظة شوميا لكن مع تحريف الأسم القديم أصبحت شامية[٢٨].

وَعُرِفت مدينة الشامية بِعدة أسماء مُنذُ نشأتها في العهد الملكي فقد سُميت ب (أم البعرور) نسبةً لِنواتِها الأولى قرية أم البعرور وهي قرية صغيرة تقع على أرض مُرتَفِعة تُحيطها المياه من جميع جِهاتِها وتكثر فيها حيوانات الإغنام[٢٩].

وكانت المساكن فيها يتم بِناؤها من مادة الطين والقصب والبردي على أرض مرتفعة تُسمى (العتيجة) تقع في مقاطعة ٢٧[٣٠]. ثُمَ سُميت المدينة بِاسم (الحميدية) نسبةً إلى السلطان العثماني عبدالحميد الثاني تيَمُناً بأسمهِ وأسس مركز قضاء جديد فيها عام ١٨٩٧م[٣١]. واستمرت المدينة تُعرف بالحميدية لمدة طويلة من الزمن حتى عام ١٩٢٤م . وحسب رغبة الحكومة الملكية الجديدة في تغيير الأسماء القديمة التي أطلقها العثمانيون فقد تم تغيير أسم المدينة وأخذت تُعرف مُنذُ ذلك الوقت بالشامية والتي كانت تقتصر حينها على الضفة اليُسرى من نهر أبو كفوف (نهر الشامية)[٣٢].

وتُعدّ المدينة من المدن التي نشأت حَديثاً بسبب مجموعة عوامل إدارية وإقتصادية وخَدمية كان لها دور في تطوّر المدينة وتوسعها من خِلال زيادة إستقطاب سُكان المناطق الريفية المُجاورة لها على وجه الخصوص ، ويأتي العامل الإداري في مُقدِمة هذهِ العوامل حيث ساعَدَ إعتبار المدينة مركزاً إدارياً لِقضاء الشامية على جَعِل المدينة نقطة جَذب سُكاني وبمرور الوقت انعكس ذلِكَ على مُتطلبات المدينة من حيث الوحدات السكنية والخدمات المُجتمعية وخدمات البُنى التحتية والتي أخذت بالزيادة التدريجية وبِعلاقة طردية مع زيادة سُكان المدينة .

المبحث الثاني

تَطوّر الإستعمال السكني في منطقةِ الدِراسة

تكاد تكون المُدن التي نشأة حديثاً ومِنها مدينة الشامية مُتشابهةٌ في تَطورِها العِمراني ، ومرت مُدن العراق بمدد زمنية كانَ لِكُلِ مرحلةٍ ملامحها العمرانية التي تُميزها عن المراحل الأخرى وذلك تبعاً للمُتغيرات الحضارية والأقتصادية والإجتماعية للسُكان. وتتباين المراحل التطورية لمدن العراق الحديثة من حيث عدد المراحل ومُدة كل مرحلة منذ مرحلة النشأة الأولى حتى مرحلة النُضج[٣٣]. ويعكس لنا مظهر المدينة المرئي مورفولوجيتها*التي تتكون من الطراز المعماري ونمط الشوارع وإستخدامات الأرض فيها[٣٤]. ويُساعِد فِهم مورفولوجية المدينة وتطورها التأريخي على إدراك وتفسير الظواهر المدينية المعمارية ، كذلك ومن خلال مورفولوجية المدينة يُمكن معرفة ما طرأ عليها من تغير في المدينة من الناحية الوظيفية والمعمارية[٣٥].

وللتعرف على تطور مدينة الشامية منذ نشأتها حتى الوقت الحاضر لابد من تناول المراحل الموفولوجية الأربعة التي مرت بها المدينة وتوضيح عناصرها المتمثلة بالطراز العمراني ونمط الشوارع وإستعمالات الأرض لكل مرحلة وعلى النحو التالي :-

أولاً :- المرحلة المورفولوجية الأولى (مرحلة النشأة) ١٨٤٤-١٩٢٠

تمتد هذهِ المرحلة من نشأة المدينة عام ١٨٤٤ إلى عام ١٩٢٠ عندَ تأسيس الدولة العراقية الحديثة وبداية العهد الملكي وخلال هذهِ المرحلة تعاقب إحتلالين على العراق هما الإحتلال العثماني والبريطاني وتأثير ذلك على مُجمل الحياة ولاسيما الحضرية ، وعلى الرغم من طول هذهِ المرحلة والتي إمتدت ٧٦ عام ، إلا أنَ نمو مدينة الشامية كانَ بطيئاً خلالها فقد اقتصرَ على الضفة اليُسرى من نهر الشامية(ابو كفوف) خريطة (٢). حيث كانَ نمو المدينة وإمتدادها من تل الزهيرية الواقع شمال شرق المدينة الحالية بمسافة (٢كم) والذي يمثل نواة المدينة الأولى ، وبلغت مساحة المدينة في نهاية هذهِ المرحلة (٦,٢٥)هكتار والتي تضُم أجزاء من حيي السوق والسراي المُحاذيين لنهر الشامية وبجبهة لاتزيد عن ٢٧٥م [٣٦].

خريطة (٢)

مدينة الشامية خلال المرحلة المورفولوجية الأولى (١٨٤٤ – ١٩٢٠)م

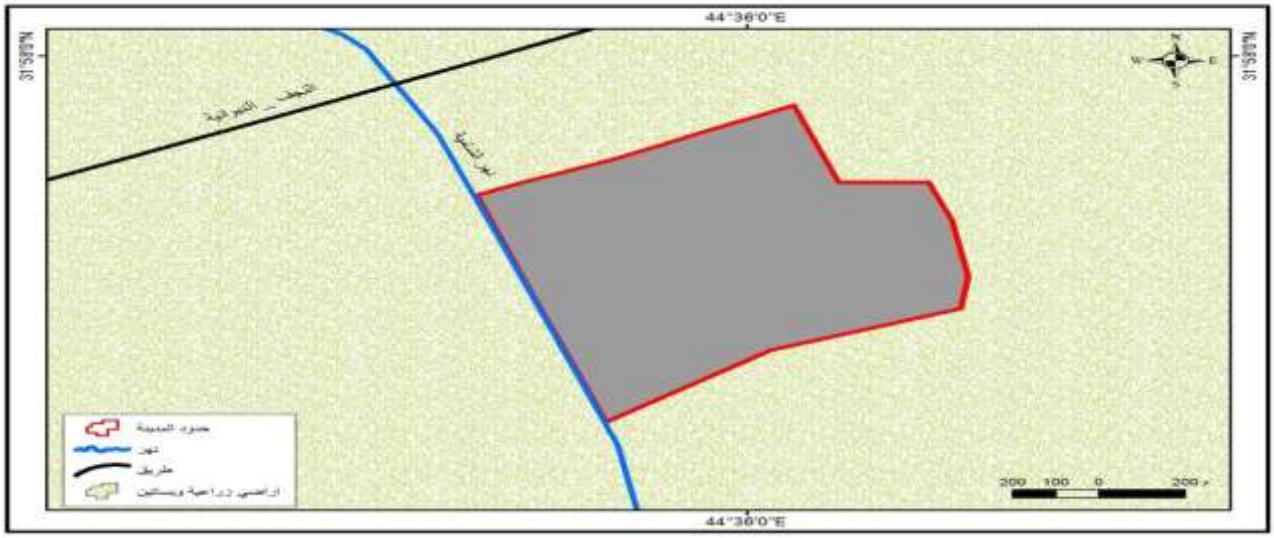

المصدر: الباحث إعتماداً على :- ١- وداي العطية ، تأريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٤ ، ص١٦٢. ٢- عدنان رشيد حبيب أبو الريحة ، محافظة القادسية – دراسة في جغرافية السكن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٠ ، ص١٠. ٣- مخرجات برنامج Arc GIS 10.1

ولِإدراك الصورة المورفولوجية للمدينة في المرحلة الأولى لابد من تحليل مُتغيرات الجزء المرئي منها والمتمثلة بالطراز المعماري للمباني السكنية ونمط الشوارع السائد في تلك المدة وإستعمالات الأرض فيها.

١- الطراز العمراني للمباني السكنية

تُمثل العِمارة أبرز الجوانب الحضارية التي تُجسد جُزءاً كبيراً ومهماً من الجوانب التي توضح تأريخ الحضارات وتُعبر عن تأريخ الأُمم التي عاشت الأطوار الحضارية المُتعاقبة ، حيث شكلت العمارة وفنها إنعكاساً لِصورة المُجتمع في رحلتهِ عِبرَ العصور تعكس طبيعة التحول في كُل مرحلة من مراحلهِ التأريخية [٣٧]. لقد إتخذت المباني السكنية أشكالاً تتصف بالتعقيد والتي تحتمل أكثر من تفسير بسبب إتجاهات السُكان المُتباينة بشكل كبير، ويسري هذا التباين في الجانبين المكاني والزماني[٣٨]. إنَ تأريخ طرز الأبنية هو تأريخ التغير في بحث الإنسان عن التفرد والتميز في خلق الطراز ، حيث إنَ كُل عُصور الحضارات قدمت طرازها الخاص بها[٣٩]، وشكلت هذهِ الطرز صورًا شكلية تغيرت بفعل تغير النظم الفكرية ، حيث تعكس الأشكال المعمارية قيماً ومعاني تُعبر عن خصوصية المرحلة التي تنتمي إليها ، وإنَ الإختلافات بين الطرز المعمارية المتعددة والإتجاهات المُختلفة في الفن عموماً تعود لإسباب ذاتية تمثل فكر الفرد والمجتمع[٤٠].

لقد كانَ البيت العربي التقليدي هو الطراز السائد في المرحلة الأولى والذي كانَ يُمثل تصميماً بسيطاً ومُلائِماً لِحاجة الإنسان وقُدراته ومتوافقاً مع الخصائص الطبيعية لا سيما الظروف المناخية للمدينة ومُنسجماً مع العادات والتقاليد للمجتمع[٤١]. ويتكون المسكن التقليدي من عددٍ من الغرف تُحيط بِساحة مكشوفة تُعرف ب (الحوش) الصورة (١) . حيث كانَ لهذا التصميم أهمية في توزيع الإضاءة والتهوية الطبيعية للغرف المحيطة به لاسيما وإنَ نوافذها بأتجاه الفناء الوسطي وتنعدم أو تكون عبارة عن فتحات صغيرة – إن وجدت – تطل على الزقاق ،وإتصفت المباني السكنية بتلاصقها من ثلاث جهات وتقارب واجهاتها المطلة على الأزقة والممرات وهذا ما يوفر بيئة مناخية مُلائمة ويُعتبر أحد الحلول التي واجهَ فيها الإنسان قساوة المناخ الحار الجاف ، حيث يوفر النمط المُتضام للمساكن تضليل بعضها على بعض ويُقلل من الإشعاع الشمسي ، ويوفر الحماية من السُراق لعدم وجود منافذ متعددة للمسكن ، أما المواد التي كانت تُسخدم في البناء فهي عبارة

عن مواد محلية وبسيطة تمثلت بالطين واللِبن** المُستخدم في بناء الجدران التي تكون سميكة إذ يتراوح عرضها بين ٤٠-٧٠سم مما يوفر

صورة(١)

البيت التقليدي (الحوش)

المصدر : الدراسة الميدانية ، تم ألتقاط الصورة بتاريخ ١٩/ ١ /٢٠٢٠

خاصية العزل الحراري للمسكن ، كما يُستخدم الخشب وجذوع النخيل وما يُنسج من القصب والبردي من قطع في تشييد السقوف التي تُغطى بِطبقة من الطين ، وكانت هذهِ المواد قليلة المتانة مما جعلها عرضة للتلف والتهرؤ وتحول المسكن إلى بيئة غير صالِحة للسكن ويُشكِل خطورة على ساكنيه ، وهذا الأمر تطلب من السُكان العمل على تأهيل المسكن بشكل مُستمر ، وفي نهاية هذه المرحلة بدأ السُكان باستخدام مواد أكثر متانة تمثلت بالطابوق وإستخدام الطين أو الجص في سنوات لاحقة كمادة لاصِقة، الصورة .

وإنَ للخصائص الإجتماعية وفي مُقدمتِها العادات والتقاليد أثراً كبيراً في تصميم المسكن التقليدي والذي كانَ يتوخى منهُ تحقيق الخصوصية والإستقلالية للأسرة وعدم الشرفية على الأسر المُجاورة ، لِذلِكَ كانَ للمسكن مدخل مُنكسر ليمنع المارة في الزقاق من الأطلال على باحة المسكن وإتصفت النوافذ الخارجية بصغر حجمها وإرتفاعها عن مستوى الزقاق وهذهِ الأساليب المعمارية وغيرها كان الهدف منها تحقيق الخصوصية وعدم الشرفية على مكونات المسكن الداخلية إنسجاماً مع العادات والتقاليد المُحافِظة للمجتمع لاسيما إنَ سُكان المدينة هم من أصول قروية والتي بقيت مُتعلقة بطبيعة الحياة الإجتماعية للقرية[٤٢].

وقد أدى إنعدام مصادر الطاقة الحديثة كالطاقة الكهربائية في تلك المرحلة إلى تكيف الفرد مع البيئة الطبيعة ومن الإجراءات التي قامَ بها إستخدام سقف المسكن للنوم في ليالي الصيف مما جعلهُ يُشييد السقوف المُنبسطة ذات الميلان

البسيط الذي يمنع تراكم الأمطار شِتاءً .وكانت مساحة المساكن خلال هذهِ المرحلة تتصف بكونها صغيرة تتراوح بين ٥٠-١٥٠م٢ (٤٣).

٢- نمط الشوارع

لقد كانت المدينة في بداية هذه المرحلة تفتقر للشوارع والطرقات المخططة والواسعة ، مع إنعدام الجسور التي تربط ضفتي النهر ، حيث يخترق المدينة مجموعة من القنوات النهرية وتُحيط بها الأهوار والمُستنقعات مما جعل التنقل بالقوارب من أبرز وسائِل النقل في البدايات الأولى في تلك المرحلة ، أما الطرق البرية فكانت عبارة عن مسالك ترابية ضيقة تسير فيها العربات التي تجرها الحيوانات (٤٤). ثم تبلورت الطرق التي تخترق المحلات السكنية ليكون النمط العضوي هو نمط الشوارع السائد خلال مدد من هذهِ المرحلة ، حيث كانت الطرق عبارة عن أزقة وممرات ضيقة ومُلتوية وقصيرة وبعضها ذات نهايات مُغلَقة ، ولا يتجاوز عرضها (٣ م) الصورة (٢). وجاء هذا النمط لِعدة إعتبارات منها الظروف المُناخية حيث توفر الأزقة الضيقة والملتوية الحماية من الإشعاع الشمسي الشديد في فصل الصيف من خلال ما تُحدِثُهُ من عملية تضليل على فضاء الزقاق وعلى واجهات المساكن المُمتدة على جانبي الزقاق ، كما كانَ لإلتواء الطرق دور في تقليل سرعة الرياح التي تنشط في الفصول الإنتقالية والتي يكون بعضها مُحملاً بالأتربة والغبار والشوائِب ، كذلك كانَ للاعتبارات الاجتماعية دور في إيجاد هذا النمط ، حيث أسهمَ تقارب المساكن على جانبي الزقاق في تقوية الترابط والتكافل الاجتماعي إضافة إلى تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية للمحلات السكنية ، ومن جانب آخر كانت الحركة في هذه الطرق والأزقة تقتصر على السابلة والعربات الصغيرة التي يُمكن لها المرور من خلال الأزقة الضيقة . ولا يمكن إغفال الاعتبار الأمني والدفاعي الذي توفرهُ هذهِ الممرات الضيقة والملتوية بسبب النزاعات التي كانت تحدث في بعض الأحيان ، كذلك تُساعد الأزقة ذات النهايات غير النافذة على تشخيص الغرباء وعدم مرور المُتَطفلين ومُثيري المشاكل في المحلات السكنية ، وفي مُقابل ما كانَ يوفرهُ هذا النمط من إيجابيات تُلائم تلك المرحلة ، أصبح الآن يُشَكِّل أبرز العوائِق والمشاكل أمام تنمية الأحياء السكنية القديمة لاسيما بعد التطور الحضاري والتكنلوجي حيث إستخدام السيارات في النقل وزيادة إستهلاك المياه الذي يتطلب إنشاء شبكات المجاري مما دفع ببعض السكان إلى مُغادرة هذهِ الأحياء أما ما تبقى فقد لَجأ إلى إستخدام وسائل نقل صغيرة كالدراجات النارية ومنها المخصصة للحمل المعروفة ب (الستوتة) وإنشاء مجاري مكشوفة لتصريف المياه والتي لها آثار بيئية وصحية على سُكان هذه المناطق.

٣- إستعمالات الأرض الحضرية

يُشير مصطلح استعمالات الأرض الحضرية إلى المساحات التي تحتلُها الكتل العمرانية والوحدات التخطيطية لغرض القيام بوظائِفها في الحيز الحضري ، وأخذت استعمالات الأرض الحضرية تُمثل أحد العناصر المُكونة لمورفولوجية المدينة(٤٥). ولم تتَبلور استعمالات الأرض الحضرية ضمن هذهِ المرحلة كمناطق وظيفية مُتخصصة داخل المدينة إذ كانت توجد مُتداخلة مع المحلات السكنية ، فالوظيفة التجارية والحرفية كانت مُتداخلة مع المنطقة السكنية وهذ يعود لعَدم وجود جهة تعمل على تخطيط التوزيع المكاني لهذهِ الاستعمالات ، وكذلك لصغر مساحة المدينة في تلك المرحلة الأمر الذي أدى إلى عدم تخصيص مساحة من الأرض الحضرية لكل استعمال خارج المنطقة السكنية ، وقد كانت المساحة الأوسع من أرض المدينة من نصيب الاستعمال السكني على اعتبار أن المدينة هي في الأساس شكل من أشكال السكن الذي وفر الأرضية المناسبة لنشأة ونمو الوظائف الآخرى بينما احتل الاستعمال التجاري والحرفي مساحات صغيرة أغلبها متداخلة مع المباني السكنية إضافةً إلى استعمالات أخرى لم تَشغل إلا مساحة صغيرة من المدينة ، وتمثلت هذهِ الاستعمالات بتجارة المواد الغذائية ولاسيما الحبوب والتمور وغير ذلك وانتشرت فيها بعض الصناعات الحرفية اليدوية البسيطة كالنجارة

والخياطة والندافة وغيرها [٤٦]. وقد تعذر على الباحث الحصول على بيانات إحصائية لإستعمالات الأرض الحضرية في المرحلة الأولى لعدم وجود مصادر توثق وتُسجل مثل تلك البيانات سابقاً.

صورة(٢)

الأزقة الضيقة والملتوية وذات النهايات المغلقة في مدينة الشامية

المصدر : الدراسة الميدانية ، تم ألتقاط الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢١.

ثانياً :- المرحلة المورفولوجية الثانية ١٩٢١م-١٩٧٧م

لقد طرأت على المدينة في هذهِ المرحلة مجموعة من التغيرات أدت في المُحصلة النهائية إلى نمو المدينة وتوسعها بمستوى أسرع من المرحلة السابقة ، ويُمثل التغير السياسي أبرز ما شَهِدتهُ هذهِ المدة في بدايتها حيث تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عام ١٩٢١م ، مما كانَ لهُ دور في مُجمل الحياة العامة لاسيما مراكز المُدن التي أخذت تشهد تطوراً ملحوظاً مُقارنةً بالفترة السابقة[٤٧]. وإتسعت المساحة الكلية للمدينة تدريجياً مُنذُ بداية هذهِ المرحلة لِتبلُغ في نهايتُها حوالي ٧٠,٦٧٥ هكتار موزعة بنسبة ٦٨% في الضفة اليُسرى للنهر مُقابل ٣٢% في ضفة النهر اليُمنى[٤٨]. خريطة (٣)

وفي بداية هذهِ المرحلة استمر نمو المدينة على ضفتُها اليُسرى مُتمثلة بتوسع حي السوق نحو الشرق والجنوب ونمو حي السراي باتجاه الشرق والشمال ، واستمر ذلك حتى عام ١٩٤٩م عندما تم إنشاء الجسر الخشبي والذي ساعدَ ربطهِ لضفتي النهر على نمو المدينة في الجانب الأيمن للنهر وظهور ما عُرِفَ بحي الصوب الأيمن أو منطقة آل شبانة [٤٩]. وبذلك تخطت المدينة أبرز محددات نموها باتجاه المحور الغربي والمتمثل بنهر الشامية . وقد شَهِدت المرحلة الثانية ظهور أحياء جديدة تمثلت بالحي الجمهوري وحي المعلمين وكان ذلك في الأعوام ١٩٥٨ و١٩٧٠م على التوالي[٥٠].ومن سُمات المرحلة الثانية وكما ذكرنا سابقاً النمو السريع الذي شَهِدتهُ المدينة ، ويعود هذا النمو بهذا المُستوى الذي أنعكس على جميع إستعمالات الأرض ومنها الإستعمال السكني إلى مجموعة من المُتغيرات يُمكن إجمالها بما يلي :-

١- **نمو السُكان** : تُمثل التغيرات التي شَهِدها سُكان المدينة من حيث الحجم من أبرز العوامل التي كان لها دور رئيس في نمو المدينة وتوسعها بشكل سريع ، إذ شهدَ سُكان المدينة زيادة كبيرة في فترة الخمسينيات من القرن العشرين حيث بلغ عدد سُكان المدينة في تعداد عام ١٩٥٧ (١٠٥٧٤) نسمة بعد إن كانَ (٦٣٨٢) نسمة في عام ١٩٤٧م مُحققاً معدل نمو بمقدار (٥.١)% وهو الأعلى مُنذُ تعداد١٩٤٧ إلى تقديرات ٢٠١٩م[٥١] ، وكان لهُ الدور الكبير في زيادة الطلب على مساحات أكبر لبناء الوحدات السكنية إستجابةً لذلك أخذت المدينة تتوسع لمواجهة الحاجة المتزايدة للأرض ذات الاستعمال السكني وعلى هذا الأساس توسعت الأحياء القديمة وظهرت أحياء الجمهوري والمعلمين.

خريطة (٣)

مدينة الشامية خلال المرحلة المورفولوجية الثانية(١٩٢١ – ١٩٧٧)م

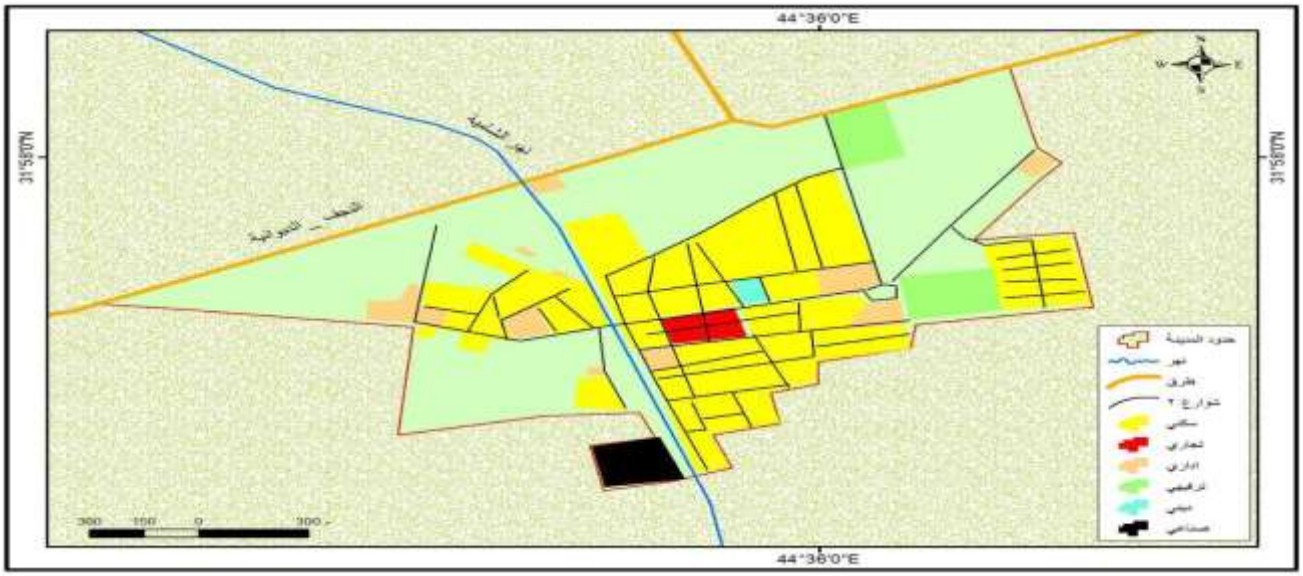

المصدر : الباحث إعتماداً على : – ١- إبتهال عبد العباس معضد البرقعاوي ، النمو الحضري وعلاقته بالتنمية الأقليمية المتوازنة لمراكز الأقضية في محافظة القادسية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٨ ، ص٤١.
٢- مخرجات برنامج Arc GIS 10.1

٢- **التطور الإقتصادي** : لقد شهد الإقتصاد العراقي قفزات نوعية كبيرة خلال هذه المرحلة وكما بينا ذلك في الجدول (١١) في الفصل الأول ، حيث كانت بداية التحسن الإقتصادي منذ أوائل الخمسينيات من القرن الماضي ليصل إلى مستويات متقدمة من التطور إقتصادي في سبعينيات القرن العشرين عند تأميم النفط في عام ١٩٧٢م مما انعكس على زيادة الدخل القومي ونصيب الفرد منه والذي أدى في النهاية إلى تحسن الوضع المعيشي للسكان . فقد كان لإنشاء مجلس الإعمار عام ١٩٥٠م دوركبير من خلال تخطيط وتنفيذ العديد من المشروعات في جميع القطاعات ومنها القطاع السكني[٥٢].والمصرف العقاري في الديوانية فقد كانت لهُ مُساهمة كبيرة في دفع عجلة البناء السكني على مستوى مراكز المدن حيث بدأ نشاطهُ منذ عام ١٩٥٣م وقامَ بمنح القروض للمواطنين لغرض بناء الوحدات السكنية. فقد بلغ مجموع القروض التي منحها المصرف للمدة ١٩٥٣- ١٩٧٤ حوالي (٩٥٢٠٠) دينار أستلمها عدد من المستفيدين بلغ عددهم ١١٢ مستفيداً[٥٣].

٣- **تطور شبكة النقل** : إنَ التطور الذي حصل في طرق النقل ساهم في توسع المدينة ونموها ومن أبرز مظاهر هذا التطور هو إنشاء الجسر الخشبي القديم في عام ١٩٤٩م لربط ضفتي نهر الشامية مما ساعد على نمو المدينة في الجانب الأيمن بعد إن كانَ مُقتصراً على الجانب الأيسر فقط [٥٤]. ومن مظاهر تطور شبكة النقل في المدينة إنشاء الطريق الرئيس الذي يربط بين الديوانية – الشامية – ابو صخير وكان ذلك في عام ١٩٢٥م وساهم هذا الطريق بزيادة مرونة الحركة والتنقل بين مدينة الشامية والمراكز الحضرية المجاورة [٥٥]. ومثلَ الشارع الذي تم إفتتاحهُ في ثلاثينيات القرن الماضي الشريان الحيوي للمدينة حيث يخترق المدينة من الشرق إلى الغرب ويعتبر من الشوارع التجارية الرئيسة حيث تقع على جانبيه وفي بداية إنشائه العديد من المحلات التجارية والمقاهي وخانات بيع الحبوب[٥٦]. وكان هذا الشارع يُمثل جُزءاً من الطريق الرئيس الذي يربط الديوانية مع ابو صخير حتى عام ١٩٧٥م عند إنشاء الجسر المعلق شمال المدينة حيث تحول الطريق الرئيس إلى الطرف الشمالي من المدينة بعد إن كان يمر في وسطها[٥٧].

من ما سبق يتضح بأن نمو المدينة وتوسعها السريع خلال المرحلة الثانية لم يكن بصورة عفوية وإنما ساهمت المتغيرات السابقة في توجيه التوسع وكان لها الدور الفعال في هذا التطور المساحي للمدينة مما أكسب كتلتها العمرانية صورة مختلفة عن المرحلة السابقة تمثلت بتغيرات طرأت على عناصرها المورفولوجية والتي يُمكن تناولها على النحو التالي :-

١- الطراز العمراني للمباني السكنية

مثلت المرحلة الثانية ولاسيما في بدايتها مرحلة إنتقالية بالنسبة للطراز العمراني للمساكن حيث أستمر السكان في عشرينيات القرن الماضي ببناء المساكن التقليدية لكن ما أن حلت مدة الثلاثينيات ونتيجةً للتطور التقني والتكنلوجي الذي إنعكس على المستوى الحضاري الأمر الذي نتج عنهُ إنتشار تصاميم عمرانية مختلفة ومميزة تمثلت بالابتعاد عن تصميم البيت التقليدي ليحل محلهُ البيت الغربي والذي يتصف بعدم وجود الفناء الوسطي المفتوح (الحوش) والاستعاضة عنهُ بما يُعرف بالصالة أي تسقيف الفناء الوسطي والذي يجمع غرف المسكن مع ترك مساحة أمام المسكن وإستخدامها كحديقة منزلية ومرآب وقد تترك مساحة خلف المسكن مع وجود الممرات التي تفصل المسكن عن المباني المجاورة من جهة أو من جهتين ، الصورة (٣) ، ومما ساعد على ذلك إتساع مساحة الأرض التي يُشيد عليها المسكن والتي تتراوح بين (٢٠٠-٣٠٠) م^{٢} . وتم خلال هذهِ المرحلة إستخدام مواد بناء أكثر متانة من مواد المرحلة السابقة والتي تتصف بسهولة تشكيلها فضلا عن متانتها مثل الطابوق والجص أو الأسمنت كمواد لاصقة في بناء الجدران التي إتصفت بأنها أقل سُمكاً من المرحلة السابقة بحيث لايتجاوز ٣٠سم ، وإستخدام قضبان الحديد (الشيلمان) مع الطابوق والجص في تشييد السقف وتغليف أسطح المساكن من الأعلى بقطع الطابوق المربعة المعروف ب (الفرشي) لمنع تسرب مياه الأمطار التي تعمل على أضعاف تماسك السقوف لقابليتها على التفاعل مع مادة الجص المستخدمة في السقوف وللسقوف إستخدام آخر يتمثل في النوم عليها في ليالي الصيف الحارة ، أما الشبابيك فقد أصبحت أكثر إتساعاً وتطل على واجهة المسكن والجوانب نحو الخارج وهي تصنع من الحديد أو الخشب ، حيث أسهم إستخدام الطاقة الكهربائية والأجهزة التي تعمل عليها في التقليل من قساوة المناخ صيفا مما دفع السكان بالإتجاه نحو هكذا تصاميم[٥٨] .وذلك بعد أن تم إنشاء مشروع الطاقة الكهربائية في المدينة عام ١٩٣٣م[٥٩].

٢- نمط الشوارع

شَهِدت هذه المرحلة تطوراً ملحوظاً في منظومة الشوارع من حيث إتساعها ونمطها ، ويأتي هذا التطور إستجابةً للتقدم الذي شهدتهُ وسائل النقل إذ بعدَ إن كانت وسائِل بدائية وبسيطة تتمثل بالعربات التي تسحبها الحيوانات ظهرت وسائل تتصف بكونها أكثر تطوراً وحجماً وهي السيارات

ممـــا تطلـــب شـــوارع أوســـع وأكثرإســـتقامة لمواجهـــة متطلبـــات المرحلـــة . وخـــلال هـــذهِ المرحلـــة تـــم فـــتح الكثيـــر مـــن الشـــوارع ومنهـــا الطريـــق الـــرئيس الـــرابط بـــين ديوانيـــة – شـــامية – ابوصـــخير فـــي عـــام ١٩٢٥م ، وشـــارع البلـــداوي فـــي الثلاثينيـــات ، الصـــورة (٤) والـــذي يُعـــد مـــن الشـــوارع المهمـــة والرئيســـة والحيويـــة فـــي المدينـــة ، وتحويـــل الطريـــق الـــرئيس إلـــى شـــمال المدينـــة وغيرهـــا مـــن الطـــرق الثانويـــة والفرعيـــة والتـــي تغطـــي أغلـــب أحيـــاء المدينـــة ، لا ســـيما بعـــد عـــام ١٩٥٨م حيـــث أخـــذت المدينـــة تنمـــو بشـــكل مخطـــط وغيـــر عشـــوائي [٦٠].وتتفـــرع الطـــرق الرئيســـة فـــي المدينـــة مـــن الســـاحة (الفلكـــة) الواقعـــة فـــي مركـــز المدينـــة لتتجـــة نحـــو الأطـــراف قاطعـــة أحيـــاء المدينـــة لتربطهـــا مـــع بعضـــها مـــن خـــلال الشـــوارع الفرعيـــة التـــي تتقـــاطع معهـــا بشـــكل مســـتقيم أو مقـــوس ممـــا يضـــفي عليهـــا الـــنمط الشُـــعاعي ، أنظـــر الصـــورة (٥) ، الـــذي أصـــبح الصـــفة الغالبـــة علـــى شـــوارع المرحلـــة الثانيـــة ، وكـــان هـــذا الـــنمط مـــن الشـــوارع إســـتجابة حتميـــة للتطـــور الحضـــاري والتقنـــي فـــي مجـــال وســـائل النقـــل نتيجـــة التحســـن الإقتصـــادي الـــذي أنعكـــسَ بـــدورهِ علـــى تمكـــن الكثيـــر مـــن سُـــكان المدينـــة شـــراء المركبـــات. وفـــي مـــدة الســـبعينات مـــن القـــرن العشـــرين شـــهدت المدينـــة العديـــد مـــن حمـــلات تطـــوير شـــبكة النقـــل فـــي المدينـــة تمثلـــت بإعـــادة تخطـــيط بعـــض أجـــزاء الأحيـــاء القديمـــة وتوســـيع الشـــارع المُحـــاذي للضـــفة اليُســـرى مـــن النهـــر وكـــان ذلـــك فـــي عـــام ١٩٧٥م ممـــا جعـــل المدينـــة أكثـــر تنظيمـــاً وملائمـــة للحركـــة والتنقـــل بـــين أجزائها في تلك المرحلة[٦١].

٣- إستعمالات الأرض الحضرية

لقد رافقَ التوسع الحاصل في مساحة المدينة في هذه المرحلة إتساع إستعمالات الأرض والتي أتصفت بشغل كلٍ مِنها حيزاً مكانياً ومُتجهة نحوَ التخصص ومبتعدة عن التداخل الوظيفي الذي كانَ سائِداً في المرحلة السابقة لذلك كانت إستعمالات الأرض الحضرية في المرحلة الثانية أكثر وضوحاً من المرحلة الأولى .

لقد شغلت المدينة عام ١٩٧٦م مساحة بلغت (٧٠,٦٧٥) هكتار موزعة بواقع (٤٧,٤٥٠) هكتار في الجانب الأيسر من المدينة ومُشكلة ما نسبتهُ (٦٨)% من المساحة الكلية بينما شغل الجانب الأيمن مساحة بلغت (٢٣,٢٢٥) هكتار وبنسبة (٣٢)% من مساحة المدينة الكُلية[٦٢].

صورة(٣)

بيت المرحلة الثانية (البيت الغربي)

المصدر : الدراسة الميدانية ، تم ألتقاط الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢١.

صورة (٤)

شارع البلداوي من شوارع المرحلة الثانية

المصدر : الدراسة الميدانية ، تم ألتقاط الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢١.

الصورة (٥)

النمط الشُعاعي للشوارع الرئيسة في مدينة الشامية

المصدر : الموقع الرسمي لهيئة أستثمار الديوانية.

ومما تجدر الإشارة إليه بأنَ المساحة الأكبر التي شغلتها المدينة في الجانب الأيسر كان نتيجة عاملين هما عامل النشأة الأولى للمدينة والتي كانت في الجهة اليُسرى نواتُها الأولى ولم تتوسع المدينة في الجانب الأيمن إلا بعد إنشاء الجسر القديم عام ١٩٤٩م ، أما العامل الثاني فقد تمثل بالبساتين المُحيطة بالمدينة من الشمال والغرب والجنوب والتي شكلت معوقاً أمام نمو المدينة في هذهِ المحاور ، إذ إنَ القوانين التي شُرعت في تلك المرحلة لا تسمح بتعديل صنف الأرض الزراعية والتجاوز عليها في إستعمالات غير الزراعة إلا في حالة كونها غير صالحة للإنتاج الزراعي لأسباب تملح التربة وضعف قدرتها الإنتاجية أو تركها بوراً وعدم وجود أشجار النخيل فيها[٦٣]. أضف إلى ذلك إنشاء الطريق الرئيس بين الديوانية والنجف في شمال المدينة لكونه محدداً لنمو المدينة في هذا الإتجاه ، ومن تحليل بيانات الجدول (١) تبين بأن إستعمالات الأرض الحضرية مُتباينة وهذا يعود إلى طبيعة الفعاليات التي تشغلها ، حيث حتل الاستعمال السكني المساحة الأكبر من المدينة وبواقع (٣٤,٨١) هكتار أي ما نسبتهُ (٤٩,٢٥)% وهذا نتيجة الزيادة السُكانية والإنشطار الأسري الذي دفع بالكثير من الأسر إلى بناء وحدات سكنية مُستقلة عن الأسرة الأم ، وقد امتدت هذهِ المساحة على جانبي المدينة مُتمثلة بِأجزاء من أحياء السوق والسراي وأحياء الجمهوري والمُعلمين في الجانب الأيسر وحي الصوب الأيمن والذي يشغلهُ حالياً حي المنتظر في الجهة اليُمنى من المدينة[٦٤]. أما الإستعمال التجاري فقد شَغَلَ مساحة بلغت (٣,٩٤) هكتار مُشكلة نسبة (٥,٦)% من مساحة المدينة ، ويقتصر إمتداد المنطقة التجارية على الجانب الأيسر من المدينة وتُشكل جُزءاً من الأحياء القديمة وتنحصر هذهِ المنطقة بين شارعي البلداوي والأمام علي (ع) ، وتتكون من محلات تجارة الجملة والتجزئة والتي توفر أغلب إحتياجات سُكان المدينة من المواد المواد الغذائية والأدوات المنزلية والإنشائية ومحال بيع الملابس والأقمشة وغير ذلك[٦٥]. وتوجد ضمن المنطقة التجارية وبشكل مُتداخِل مساحات متفرقة يشغله الإستعمال الحرفي والمهني والذي يتركز معظمهُ في الجانب الأيسر من شارع البلداوي ولمسافة ٢٥٠ م ، إضافة إلى نطاق صغير يوجد في نهاية الشارع المذكور في الجهة اليُمنى للنهر وتضم محال للنجارة والحدادة والتنجيد وللحلاقة وورش صيانة السيارات والأجهزة الكهربائية وعدد قليل من الصيدليات وعيادات الأطباء ومكاتب المحامين وفندقين وعدد من المطاعم[٦٦].ويشغل الإستعمال الصناعي مساحة بلغت (٢,٠٣٧٥) هكتار مما جعلها تحتل نسبة مُقدارُها (٢,٨٨) % من

مساحة المدينة الكلية ، ولا تُشكل المنطقة الصناعية نطاقاً واحداً وإنما توجد بمساحات متفرقة يقع معظمها في أطراف المدينة وتمثلت بِمصنع للثلج وعدد من مجارش الحبوب الغذائية وطحنها حيث ساعدَ تخصص القضاء بزراعة محصول الرز أضافةً لِمحصولي القمح والشعير على إزدهار المجارش وإزدياد عددها ، وتم إنشاء معمل لكبس التمور وتعليبها ويقع في الجانب الأيمن للمدينة ضمن الطرف الجنوبي من حي الجوادين[٦٧]. أما فيما يخص استعمال الأرض لأغراض النقل فقد شغل مساحة بلغت (١٤,٩١٧٥) هكتار مُشكلة نسبة مُقدارُها (٢١,١١)% ، وتتمثل بمجموعة من شبكة الشوارع التي تُغطي المدينة ، وتتباين هذهَ الشوارع من حيث إتساعها وأطوالها فمنها لا يزيد إتساعها عن ٣م كما هو الحال في أزقة الأحياء القديمة وشوارع يصل إتساعها إلى ٢٥م ، وشهدت المدة بعد عام ١٩٧٠م إنجاز العديد من الشوارع من قبل مديرية بلدية الشامية تمثلت في فتح شوارع جديدة ورصف أغلب الأرصفة وإكساء بعضها بمادة القير[٦٨].وللمباني الإدارية والخدمية نصيب من أرض المدينة حيث تتركز أغلب الدوائر الحكومية في المدينة لأنها مركز إداري لقضاء الشامية حيث شغلت الخدمات الإدارية مساحة بلغت (١٣,٧) هكتار وبنسبة مقدارها (١٩,٣٨)% من المساحة الكلية وتشمل هذهِ المباني كل من دائرة القائمقامية ومركز الشرطة ودائرة الأحوال المدنية ومصرف الرشيد فرع الشامية وملاحظية التسجيل العقاري والدفاع المدني ودوائر الكهرباء والزراعة والموارد المائية والبلدية والماء والمجاري وغيرها كما تقع ضمن هذا الأستعمال الخدمات المجتمعية والتي تشمل المؤسسات الصحية والتعليمية في المدينة والمتمثلة بمستشفى وعدد من المراكز الصحية الأولية وكذلك المدارس ورياض الأطفال وكذلك تشمل الخدمات الثقافية والرياضية والمتمثلة بالمكتبة المركزية في المدينة وملعب لكرة القدم وتوجد هذه المؤسسات متفرقة في جميع أنحاء المدينة[٦٩].

جدول (١)

إستعمالات الأرض الحضرية في مدينة الشامية خلال المرحلة الثانية ١٩٢١-١٩٧٧

نوع الأستعمال	المساحة / هكتار	النسبة المئوية
السكني	٣٤,٨١	٤٩.٢٥
التجاري والحرفي	٣,٩٤	٥.٦
الصناعي	٢,٠٣٧٥	٢.٨٨
النقل	١٤,٩١٧٥	٢١.١٠
الإدارة والخدمات العامة	١٣,٧	١٩.٣٨
الديني	٠,١٠٧٥	٠.١٥
الحدائق العامة	١,١٦٢٥	١.٦٤
المجموع	٧٠,٦٧٥	١٠٠

المصدر : الباحث إعتماداً على :- ١- إبتهال عبد العباس معضد البرقعاوي ، النمو الحضري وعلاقته بالتنمية المتوازنة لمراكز الأقضية في محافظة القادسية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ،٢٠١٨.

٢- عدنان رشيد حبيب ابو الريحة ، محافظة القادسية – دراسة في جغرافية السكن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٠.

٣- مديرية بلدية الشامية ، قسم تنظيم المدن ، بيانات غير منشورة.

أما الاستعمال الديني فقد بلغت المساحة التي شغلها (٠,١٠٧٥) هكتار وهي تشكل نسبة مقدارها (٠,١٥)% من مساحة المدينة الكلية ويشمل مسجدين يقع أحدهما في الجانب الشرقي من المدينة ضمن حي السراي بينما يقع الآخر في الجانب الغربي ضمن حي الجوادين[٧٠]. أما المناطق الخضراء فقد شغلت مساحة من المدينة بلغت (١,١٦٢٥) هكتار وبنسبة مقدارها (١,٦٤)% من مساحة المدينة الكلية ، وتضم عدد من الحدائق العامة هي حديقتان في الجهة الشرقية من المدينة تقع أحدهما ضمن الحي الجمهوري في نهاية شارع البلداوي بينما تقع الثانية بمحاذاة الطريق الرئيس ديوانية – نجف في شمال شرق حي المعلمين[٧١]. وتكاد أن تكون المساحات الخضراء قليلة الأهمية للسكان لأنها تقع ضمن الأحياء السكنية الراقية في وقتها والتي تتصف مساكنها بأحتوائها على حدائق خاصة تفي بالغرض نتيجة لإتساع مساحة المباني السكنية، إضافة إلى طبيعة السُكان المُحافظين الذينَ تمتنع أسرهم عن إرتياد الحدائق العامة فضلاً عن المساحات الزراعية وبساتين النخيل التي تحيط بالمدينة والتي تعوض عن الحدائق.

ثالثاً :- المرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٧٨-٢٠٠٢)م

لقد مرَ العراق بظروف صعبة في تلك المرحلة حيث شَهِدَ أحداثاً سياسية وإقتصادية أثرت على الحياة العامة ولاسيما في مراكز المدن وتمثلت هذهِ الأحداث بالحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثمان سنوات ١٩٨٠ – ١٩٨٨م وحرب الخليج الثانية في عام ١٩٩٠م وما تبعها من الإنتفاضة الشعبانية وفرض الحصار الإقتصادي على العراق والذي استمر لغاية ٢٠٠٣م بعد إحتلال العراق ، لكن ذلك لم يحد من نمو المدن وتوسعها ومنها منطقة الدراسة وذلك بسبب الزيادة السُكانية في المدينة إذ بلغت (٢٥,٠٠٧) نسمة في عام ١٩٨٧م وأستمرت الزيادة في سُكان المدينة لتصل إلى (٢٨,٤٧٤) نسمة في عام ١٩٩٧م وبمعدل نمو مقدارهُ (١.٣)%، وأدى تحسُن الوضع الإقتصادي لمعظم الأفراد من منتسبي الجيش والأجهزة الأمنية والموظفين في مدة الثمانينات إلى زيادة الطلب على الأراضي لغرض بناء الوحدات السكنية ، فضلا عن الأهمية الإدارية للمدينة بإعتبارها مركزاً لقضاء الشامية والتي جعلت من المدينة بؤرة للجذب السُكاني من المدن الصغيرة المجاورة والقرى المحيطة بالمدينة والواقعة ضمن إقليمها الإداري والجغرافي[٧٢]. جميع هذهَ العوامل وغيرها أدت إلى ضرورة توسع المدينة لمواجهة الطلب المتزايد على مساحات من الأراضي لأغراض السكن والاستعمالات الأخرى والتي تجعل من المدينة قادرة على الإيفاء بمتطلبات سُكانها ، وبالفعل توسعت المدينة وأصبحت في عام ٢٠٠٢م تتربع كتلتها العمرانية على مساحة بلغت (٧٥٠) هكتار[٧٣]. وظهرَ في هذهِ المرحلة عدد من الأحياء الجديدة والتي تمثلت بأحياء العسكري الشرقي والغربي والجوادين وحي الحسين والخوئي ،أنظر خريطة (٤) ، لكن لم تكن بعض أجزاء هذه الأحياء ملائمة للسكن لعدم توفر الخدمات العامة والبنى التحتية فيها كالطاقة الكهربائية وشبكة الماء الصالح للشرب والطرق والمؤسسات الصحية والتعليمية فضلا عن بعدها عن مركز المدينة حيث تزامن تخصيص الأراضي السكنية في بعض هذه الأحياء مع التدهور الإقتصادي الذي شَهِدهُ البلد في تسعينيات القرن العشرين[٧٤]. ومع ذلك فقد أضاف توسع المدينة وما تم تشييدهُ من مباني والطرق التي تم فتحها مظهراً جديداً لكتلتها المرئية والذي كان نتيجةً لتفاعل العناصر المورفولوجية المكونة لهذه المرحلة والتي كانت على النحو التالي :-

١- الطراز العمراني للمباني السكنية

يشهد طراز البِناء تغيرات في الشكل والتصميم خلال الزمن مما يضفي على كل مكان طراز مُعين يكون هو الغالب على الوحدات السكنية ويأتي هذا التغير متوافقاً مع توسع المدينة والتطور الحضاري لمجتمعها[٧٥]. لقد أخذَ سُكان المُدن ومع مرور الزمن بالابتعاد عن إسلوب التكيف والميل إلى إتباع إسلوب يُخضع البيئة بأقامة علاقة إيجابية معها وهو

بذلك تجاوز الكثير من المحددات التي كان يفرضها عليه واقع المدينة البيئي والأجتماعي[٧٦].وفي المرحلة المورفولوجية الثالثة لم يشهد طراز المبنى السكني تغيرات جذرية بأستثناء بعض الإضافات على تصميم المسكن الداخلي والخارجي وكذلك المواد المُستخدمه في البناء التي بدأ إستخدامها بأساليب مختلفة ، أنظر الصورة (٦) لقد أستمر تصميم البيت الغربي هو النمط السائد في هذهِ المرحلة مع بعض التغيرات التي طرأت علية مُتمثلة بأستقامة الواجهة نوعا ما وعمل بعض الزخارف الجديدة لتزيين واجهات المساكن التي أصبح القيام بها وتشكيلها سهلاً في ضل إستخدام مواد بناء تُساعد على ذلك ومن الملاحظ أيضاً ظهور أنماط جديدة في البناء أمتزجَ فيها الطراز الشرقي بالطراز الغربي حيث إنتشار المساكن ذات الطابقين وظهور النوافذ المطلة على الشارع وإتساع مساحات الاراضي السكنية والتي تراوحت بين (٤٠٠-٦٠٠)م^{٢} لوجود مساحات واسعة تم إضافتها للتصميم الأساس للمدينة ، أما فيما يخص مواد البناء المُستخدمة في البناء فيمكن القول بأنها شهدت تغيرات طفيفة تمثلت باستخدام قضبان الحديد والأسمنت ومكونات آخرى في إنشاء الأعمال الخرسانية في الأساسات والسقوف مما أتاح للمصممين إضافة لمسات إبداعية في واجهات المسكن كبعض الزخارف التي كان من الصعوبة إنشائها باستخدام الطابوق والشيلمان فقط ، مما جعلَ واجهات المساكن تبدو بأشكال وزخارف جميلة مع إستخدام الألوان في طلائها ، أما مواد بناء الجدران لم يطرأ عليها تغيير حيث استمر إستخدام الطابوق والأسمنت في تشييد الجدران ، ومما تجدر الأشارة إليه إنهُ وخلال مدة التسعينيات من القرن الماضي ونظراً لإنخفاض المستوى المعيشي للسكان بسبب الحصار الإقتصادي لجأ بعض السكان لإستخدام مواد بناء مستخدمة سابقاً أو أنقاض يمكن تشييد مساكن منها مما جعل مثل هذهِ المساكن عرضة للتهرؤ وغير ملائمة للسكن لقلة متانتها وأضفاء التشوه على واجهاتها وعدم تناسق جدرانها ، وفي هذه المرحلة أصبح سمك الجدار أقل ولم يتجاوز ٢٥سم ، وشهدت هذه المرحلة تطوراً في تغليف الجدران من خلال إكسائها بثلاث طبقات من الداخل بمواد الأسمنت والجص والبورك وبطبقة واحدة من الأسمنت وطلائها بالألوان وتغليف جدران المطبخ بقطع السيراميك لجماليتهِ وسهولة تنظيفهِ وقد ساعدت هذه الطبقات على زيادة قدرة الجدران على العزل الحراري من دون زيادة في السمك كما كانَ مُتبعاً في السابق والتي كانت تشغل مساحات إضافية في البناء .

خريطة(٤)

مدينة الشامية خلال المرحلة المورفولوجية الثالثة(١٩٧٨-٢٠٠٢)م

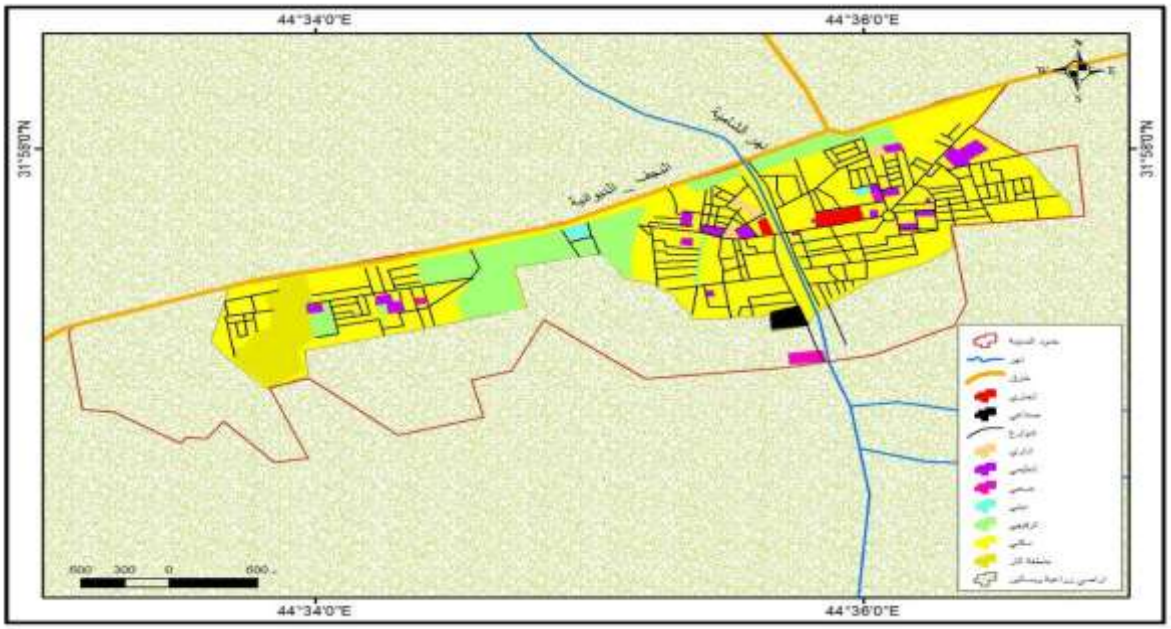

المصدر: الباحث إعتماداً على :- ١- عاتكة فائق رضا ، الوظيفة الصحية وإقليمها في مدينة الشامية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٥ ، ص٣٠. ٢- الأستعانة ببرنامج Arc GIS 10.1

صورة(٦)

بيت المرحلة الثالثة (خرسانة مسلحة وواجهة مزخرفة ومستقيمة)

المصدر : الدراسة الميدانية ، ألتقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٧.

أما الشبابيك والأبواب فقد تم إستخدام أنواع أكثر متانة وتصاميم جديدة تتصف بكبر حجمها والذي يوفر للمسكن إضاءة وتهوية جيدة وكانت مواكبة للتطور الحضاري حيث أعطت للمسكن شكلاً جميلاً من خلال توزيعها على الواجهة والجوانب لوجود ممرات جانبية تفصل المسكن عما يُجاورهُ لكبر مساحة البناء أما الأبواب الداخلية فقد تم إستخدام الأبواب المصنوعة

من الخشب دون الحديدية نظراً لتصميم المسكن الداخلي الذي يخلو من الفناء المفتوح مما يوفر حماية لهذهِ الأبواب من أشعة الشمس والأمطار التي تضر بها مما جعلها أطول عمراً وكذلك لما تتمتع به من قلة الضوضاء الذي يصدر منها في عملية فتحها وإغلاقها ، وكما في المرحلة السابقة فقد استمرت المساكن بتخصيص مساحات في مقدمة المسكن كحديقة منزلية ومرآب مع زيادة في تلك المساحات تبعاً للمساحات الواسعة التي تخصص كقطع أراضي سكنية ، أما تغليف السقوف والأرضيات فقد شهدت مواد البناء المستخدمة في ذلك تطوراً تمثل بأستخدام قطع أسمنتية تعرف ب(الشتايكر) لمتانتهِ بدلا من الفرشي الذي كان سائداً في السابق ورصف الأرضيات بقطع الكاشي بدلاً من الشتايكر ، أما التصميم الداخلي للمسكن فقد أتصف بكثرة الغرف المتخصصة كغرف النوم وغرفة أستقبال الضيوف وغرفة المعيشة والطعام والمطبخ والحمامات والصحيات وغرفة وسطية تسمى (الصالة) تجمع فضاءات المسكن والتي تشكل جزءاً مهماً في البيت لانها تجمع أفراد الأسرة لأوقات طويلة خلال اليوم(٧٧).

٢- نمط الشوارع

نظراً لِتوسع المدينة وإزدياد عدد السُكان فيها وتزامناً مع التطور الحضاري والإقتصادي في البلد في المرحلة الثالثة ، شهدت منظومة النقل تطوراً لمواكبة هذه التغيرات ولاسيما بعد أرتفاع عدد المركبات في المدينة حيث تم افتتاح عدد من الشوارع بأطوال وعرض مختلف ومنها شارع (الدلال) والذي يمتد من وسط المدينة وبالتحديد من الساحة التي يتوسطها خزان الماء الكبير ليتجه بشكل مائل نحو الشمال الشرقي ولمسافة (٣كم) وبعرض (٢٠)م ، أنظر الصورة(٧) حتى يتصل بالطريق الرئيس ديوانية – نجف وبذلك ساعدَ هذا الطريق على ربط وسط المدينة بالطريق الرئيس ولاسيما الجانب المتجة نحو مركز المحافظة . وتم فتح شوارع أخرى في المدينة كشارع ١٤ رمضان والشوارع الفرعية التي تغطي أغلب الأحياء السكنية مما أعطى المدينة صفة النمط الشعاعي وخصوصاً في الجانب الشرقي من المدينة وترتبط الشوارع الرئيسية المتفرعة من وسط المدينة مع بعضها بوساطة الشوارع الثانوية والفرعية التي تأخذ محاورها أشكالاً مختلفة بعضها مستقيم يعطي نمطاً رباعياً والبعض الآخر مقوس يكسب خطة المدينة نمطاً دائرياً ، ومما يُلاحظ على خطة المدينة بأنها مركبة ولاسيما هنالك إختلاف بين جانبي المدينة في هذا الجانب حيث – وكما ذكرنا سابقاً – ينتشر النمط الشعاعي والرباعي في الجانب الشرقي بينما يكون النمط الرباعي والنمط الشريطي*** هي الأنماط السائدة في الجانب الغربي من المدينة والذي فرضهُ إتصال الشوارع الثانوية والفرعية بالطريق الرئيس ديوانية – نجف وبذلك يوجد تباين في خطة المدينة وأنماط شوارعها بين جانبيها الشرقي والغربي ، هذا وقد شكلت الشوارع الجديدة مع الشبكة القديمة منظومة نقل غطت معظم المدينة وقادرة على إستيعاب حركة المركبات والأفراد (٧٨).

صورة(٧)

شارع الدلال – من شوارع المرحلة الثالثة

المصدر : الدراسة الميدانية ، أُلتُقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٧.

٣- إستعمالات الأرض الحضرية

من التغيرات التي طرأت على مورفولوجية المدينة ما شَهِدتهُ إستعمالات الارض في المدينة خلال المرحلة الثالثة من تطور، تمثل في إزدياد حجم الوظائف التي تُقدمها المدينة لِسُكانها وسُكان إقليمها ، وقد انعكسَ هذا التطور في حجم الوظائف على الحيز المكاني الذي يشغلهُ كل إستعمال من إستعمالات الارض ، حيث بلغت مساحة المدينة الكلية في هذهِ المرحلة (٧٥٠) هكتار موزعة بين مجموعة من الاستعمالات الحضرية وكما في الجدول (٢) . ومن خلال تحليل البيانات التي وردت في هذا الجدول تبين أن الاستعمال السكني احتل المرتبة الأولى في نسبة المساحة التي شغلها حيث بلغت نسبة هذا الأستعمال (٤٥)% من مساحة المدينة الكلية و بمساحة مقدارُها (٣٤٣.٨٨) هكتار ويرجع سبب زيادة مساحة الإستعمال السكني في منطقة الدراسة خلال هذهِ المرحلة إلى الأحياء الجديدة التي ظهرت وهي أحياء كل من العسكري الغربي والعسكري الشرقي والحسين والجوادين والخوئي مما وفر الكثير من الأراضي السكنية التي وزعت على العسكريين ومنتسبي الأجهزة الأمنية والموظفين ، أما الإستعمال التجاري فقد شغل مساحة بلغت (١.٣٩) هكتار وبنسبة مقدارها (٠.١)% من مساحة المدينة في حين شغل الأستعمال الصناعي مساحة بلغت (٥٤.٧٨) هكتار مُشكلاً نسبة مُقدارُها (٧.٣)% تمثلت بعدد من المجارش التي تم بناؤها في هذهِ المدة وعدد من ورش الحدادة والنجارة التي أخذت بالأنتشار في هذهِ المرحلة فضلاً عن معامل الثلج وكبس التمور والمجارش التي أنشئت في المرحلة السابقة لتشغل بمجموعها هذهِ المساحة من المدينة . بلغت (١٣.١١) هكتار وشكلت نسبة مقدارها (٢)% وتمثلت بالعديد من الدوائر الحكومية المسؤولة عن إدارة قطاعات الحياة المختلفة وهذا يعود لكون المدينة مركز قضاء تقع تحت مسؤوليتهِ الإدارية عدد من النواحي يبلغ عددها (٣) نواحي فضلاً عن مركز القضاء وشملت مبنى القائمقامية ومركز الشرطة والأمن ودوائر الزراعة والري والأحوال المدنية والمصرف وملاحظية التسجيل العقاري وغيرها من الدوائر الحكومية[٧٩].

جدول (٢)

إستعمالات الأرض الحضرية في مدينة الشامية للمرحلة الثالثة (١٩٧٨-٢٠٠٢)م

نوع الإستعمال	المساحة / هكتار	النسبة المئوية
السكني	٣٤٣.٨٨	٤٥
التجاري	١.٣٩	٠.١
الصناعي	٥٤.٧٨	٧.٣
النقل	٦٩	٩.٢
الإداري	١٣.١١	٢
التعليمي	١٦.٢٠	٢.١
الصحي	٣.٩٤	١
الديني	٢.٢٥	٠.٣
الترفيهي	٦٨.٢٢	٩
الفضاءات	١٤٧.٩٤	٢٠
إستعمالات أخرى	٢٩.٢٩	٤
المجموع	٧٥٠	١٠٠

المصدر : الباحث إعتماداً على :

١- مديرية بلدية الشامية ، قسم تنظيم المدن ، بيانات غير منشورة.

٢- إبتهال عبدالعباس معضد ، النمو الحضري وعلاقة بالتنمية الأقليمية المتوازنة لمراكز الأقضية في محافظة القادسية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٨.

اما إستعمالات الأرض الحضرية التي شغلتها الخدمات التعليمية والصحية شهدت تطوراً ملحوظاً بعد إزدياد عدد المؤسسات التعليمية من المدارس ورياض الأطفال وكذلك المؤسسات الصحية المتمثلة بفتح المراكز الصحية وتوسعة مستشفى المدينة لتضم عدد من الإستشاريات والأقسام حيث أحتلت هذهِ الخدمات مساحة بلغت (١٦.٢٠ ،٣.٩٤)هكتار للإستعمال التعليمي والصحي على التوالي مسجلة بذلك نسب مقدارها (٢.١ ،١)% على التوالي ، وكانت هذهِ الزيادة في الإستعمالات التعليمية والصحية لمواجهة الزيادة السكانية ولسد متطلبات السكان في مجالي التعليم والصحة .

وكان للإستعمال الديني نصيب بين إستعمالات المدينة حيث شغل مساحة بلغت (٢.٢٥) هكتار محققاً نسبة مقدارها(٠.٣)% من مساحة المدينة ، وتأتي هذهِ الزيادة بعد إنشاء عدد من المساجد في المدينة والتي لها إستخدامات دينية وإجتماعية من خلال إقامة مناسبات الوفاة فيها فضلا عن ممارسة الشعائر الدينية لذلك لها دور في توطيد العلاقات الإجتماعية بين سُكان المدينة وتنشيط التواصل بينهم .

وقد شغل إستعمال الأرض لأغراض النقل مساحة بلغت (٦٩) هكتار وبنسبة مقدارها (٩.٢)% وتأتي هذهِ الزيادة في مساحة الأرض المخصصة للنقل بعد فتح وتوسيع العديد من الشوارع في المدينة ، واحتل الاستعمال الإداري مساحة

وشغلت الحدائق العامة والمتنزهات مساحة بلغت (٦٨.٢٢) هكتار أي ما نسبتهُ (٩)% من مساحة المدينة التي توسعت وإزداد حجم العمران فيها مما جعل السكان يلجأون إلى الحدائق والمتنزهات كمتنفس لهم بعيداً عن الاكتظاظ العمراني ومشاكلهِ البيئية ، إضافة لذلك توجد مساحات من الفضاءات الخالية والتي لم يتم تخصيص إستعمالها حيث بلغت المساحة الكلية لهذهِ الفضاءات (١٤٧.٩٤) هكتار وبنسبة بلغت (٢٠)% من مساحة المدينة ، من جانب آخر تحتوي المدينة على إستعمالات آخرى بلغت نسبتها (٤)% من المساحة الكلية للمدينة حيث شغلت مساحة مقدارها (٢٩.٢٩) هكتار ومتمثلة بالمخازن والمواقع الأثرية وغيرها[٨٠].يتضح من ذلك بأنَ المدينة كانت تقدم وظائف متعددة وشهدت أغلبها توسعاً متزامناً مع توسع المدينة وتلبيةً لأرتفاع عدد سكانها وقد تربع الإستعمال السكني على قمة الهرم بالنسبة للإستعمالات الأخرى مما يُشير إلى أهميتهِ وحاجة السكان المتزايدة إلى مساحات من الأراضي تلبي إحتياجاتهم السكنية وتوفر لهم بيئة سكنية ملائمة ومريحة.

رابعاً : المرحلة المورفولوجية الرابعة ٢٠٠٣-٢٠١٩

تمثل المرحلة المورفولوجية والممتدة من ٢٠٠٣ حتى ٢٠١٩ واقع حال المدينة وما وصلت إليهِ من تطور على مستوى توسع المساحة الكلية وتطور الكتلة العمرانية وعلى وجه الخصوص المباني السكنية وما طرأ عليها من تغير في الطراز والمساحة وغير ذلك فضلا عن التطور الذي نالَ إستعمالات الأرض الحضرية ، حيث شكل عام ٢٠٠٣ م عام تحول على الصعيد العمراني في العراق بشكلٍ عام حيث أدى إحتلال العراق وتغيير نظام الحكم فيه إلى مجموعة من التطورات الإقتصادية والإجتماعية تمثلت برفع الحصار الإقتصادي عن البلد والذي فُرضَ مطلع تسعينات القرن الماضي مما نتج عن ذلك تحسُن الوضع المعيشي لِأغلب الأسر في المدن وخارجها حيث توفر فرص العمل في مجالات متنوعة – وظائف حكومية والقطاع الخاص – وزيادة رواتب الموظفين وزيادة عدد القروض الممنوحة للمواطنين وغيرها من مظاهر التحسن الإقتصادي والحضاري مما دفع بالكثير من السكان بالتوجه نحو مراكز المدن والتي تتسم بخدمات أفضل مُقارنةً بالمناطق الريفية ورغبةً منهم في تحسين واقعهم الاجتماعي والخدمي فضلاً عن الزيادة الطبيعية لِسُكان المدينة هذا الأمر جعل من منطقة الدراسة تشهد زيادة سكانية بلغت (٥٦٩٠٧) نسمة، مما تطلب مواجهة الطلب المتزايد على الأراضي السكنية. وحسب المخطط الأساس للمدينة والذي تم أقرارهُ في عام ٢٠١٢م فقد توسعت المدينة في الإتجاهين الغربي والشرقي لتتربع على مساحة كلية بلغت (٢٨٧٨) هكتار [٨١].

حيث تم ضم مساحات من الأراضي الزراعية في الطرف الغربي من حي العسكري الغربي وهي المنطقة المعروفة ب (الرغيلة) وكذلك إضافة مساحة إلى الطرف الشرقي من حي العسكري الشرقي فضلا عن ظهور ثلاث مناطق يسود فيها السكن العشوائي تقع في شمال المدينة وتمتد بمحاذاة طريق ديوانية – نجف وتشمل هذه المناطق (منطقة سيد رافع ومنطقة حسين باقر ومنطقة الوارشية) ،أنظر خريطة(٥) . ويعود إنتشار السكن العشوائي في هذهِ المناطق إلى إستغلالها لغرض السكن قبل إقرار المخطط الأساس للمدينة علم ٢٠١٢م ولم يتم لحد الآن فرز وتخصيص هذهِ الأرض للإستعمالات الحضرية المخططة حيث شكل تحولها إلى مُستقرات سكنية عشوائية عقبة أمام تخصيصها لإستعمالات حضرية مخططة . إنَ تأخر وضع المخطط الأساس وضعف الأجراءات الحكومية وتغاضي الحكومة عن هذهِ المناطق لأنها أصبحت مشكلة عامة على مستوى البلد مع العجز الحكومي عن تقديم بدائل وحلول لهذهِ المشكلة كتعويض ساكنيها أو تخصيص أراضي سكنية مخططة جميع هذهِ الأسباب وغيرها أسهمت في استمرار البناء العشوائي فيها وبذلك أثرت على مورفولوجية المدينة والتي شكلت عناصرها مع بعضها مع بعض مظهراً مورفولوجياً مميز للمرحلة الرابعة المعاصرة ويمكن توضيح ذلك من خلال البحث في هذهِ العناصر وكما يلي :-

خريطة(٥)

مدينة الشامية خلال المرحلة الرابعة(٢٠٠٣-٢٠١٩)م

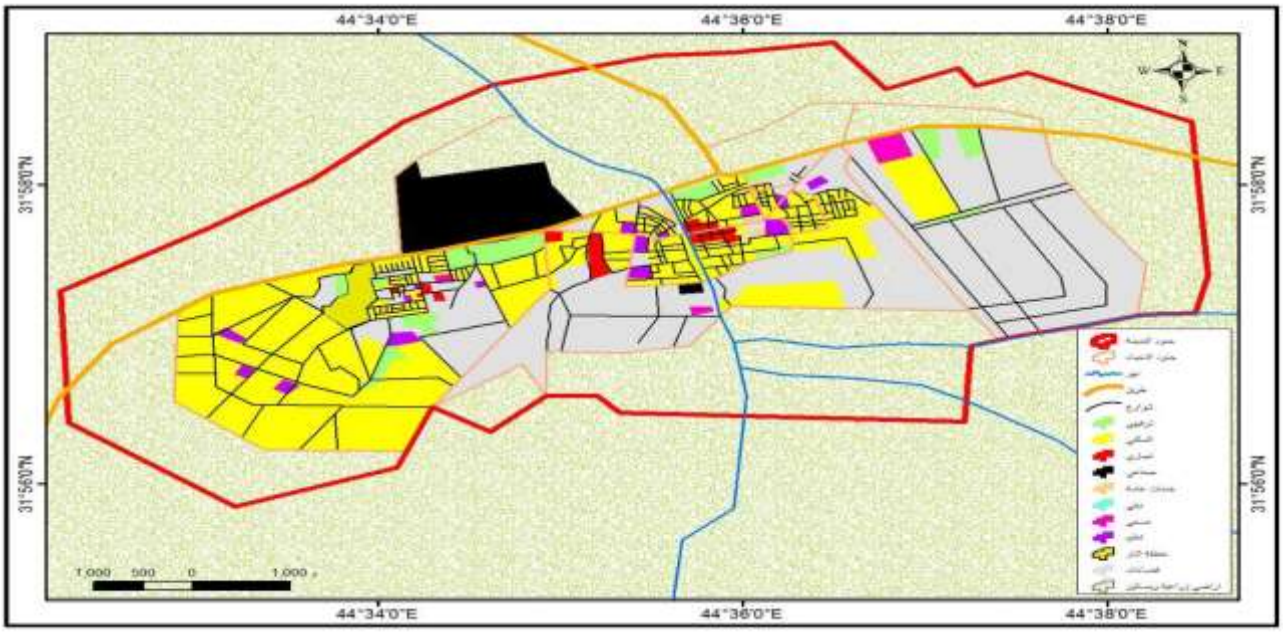

المصدر: الباحث إعتماداً على :- ١- خارطة المخطط الأساس لمدينة الشامية لعام ٢٠١٢م . ٢- مخرجات برنامج Arc GIS 10.1

١- طراز المباني السكنية

لقد أخذَ الطراز العمراني للمساكن نمطاً جديداً وحديثاً في المرحلة الرابعة حيث بدأ ينتشر النمط الغربي ، وعلى الرغم من أنَ ظهور مثل هذا النمط في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين إلا إنهُ كان بشكل محدود جداً ومقتصر على بعض الأسر التي تمتلك أمكانات مالية مرتفعة وتتصف بمستوى معيشي جيد مُقارنةً بالغالبية العظمى من سُكان المدينة ، لذلك يمكن إعتبار الطراز الغربي المحور للمسكن والمعروف ب (الدبل فاليوم) ،أنظر الصورة (٨) هوَ النمط السائد في المرحلة الرابعة من تطور المدينة العمراني ، ويتصف هذا الطراز بواجهات عالية تصل إلى (٦ م) ومدخل مفتوح من الأعلى إلى الطابق الثاني ويطل على الواجهة من خلال شبابيك عالية تمتد بأرتفاع البناء وإستخدام الأعمدة الخرسانية التي تمتد إلى سقف الطابق الثاني أو الثالث في بعض المساكن وعمل السلالم الخرسانية المعلقة والدائرية وتغليفا بقطع المرمر أو السيراميك ، وقد سادَ في هذا النمط من البناء السكني إنشاء السقوف الخرسانية والتي يتم تغليفها من الخارج بأكثر من طبقة كطلاء السقف من الأعلى بمادة (القار) ومن ثم بقطع (الشتايكر) ، أما الجدران فلم يطرأ على ماد بنائها وتصاميمها تغيرات جذرية بأستثناء التغليف الداخلي والخارجي لها حيث أستمر إستخدام الطابوق والأسمنت والتي يتخلل بعض أركانها الركائز الخرسانية لزيادة متانتها ، أما فيما يخص الأساسات فقد أخذ الأهتمام بها نظراً لأرض المدينة الهشة وإرتفاع مستوى المياه الجوفية والأملاح فيها – كما ذكرنا ذلك سابقاً في الفصل الأول . وتمثل الأهتمام في الأساسات بأستخدام مواد أكثر متانة وتماسك ومقاومة لخصائص تربة المنطقة وتكوينها الجيولوجي مثل الأسمنت المقاوم للرطوبة وقضبان الحديد ذات مناشئ عالمية ووضع الحجر أسفل الأساسات لزيادة إستقرار أرضية البناء ، أما النوافذ والأبواب فقد شهدت تطوراً كبيراً حيث أصبحت أكثر إتساعاً وبتصاميم حديثة وتُزينها نقوش متنوعة وتعطي للمسكن جمالية لمظهرهِ

الخارجي من خلال طلائها بألوان مختلفة كما تم في بعض المساكن إستخدام نوافذ وأبواب مصنوعة من الألمنيوم لفاعليتها في العزل الحراري وتكون محكمة عند إغلاقها مما يمنع تسرب الغبار والشوائب الدقيقة إلى أجزاء المسكن الداخلية ويستخدم الزجاج الذي يحتوي على نقوش هندسية وملونه في النوافذ ، أما تغليف الجدران فقد تطور في المرحلة المعاصرة حيث تم أستخدام الحجر والرخام والسيراميك في تغليف الجدران التي تحتل واجهات المساكن مما أسهم في توفير العزل الحراري وإضفاء جمالية وفخامة على المظهر الخارجي للمسكن ، وأتسمت أغلب المساكن التي من هذا الطراز بأتساع مساحتها والتي تزيد عن (٣٠٠ م^{٢}) أما الجدران من داخل المسكن فقد تم إستخدام مواد متنوعة في تغليفها ومنها مواد شاعَ إستخدامها سابقاً كالأسمنت والجص والبورك والسيراميك ومواد أستخدمت في هذهِ المرحلة تمثلت بالسقوف الثانوية وورق الحائط والفوم والبلاستك والجبس بورد وجميع هذه المواد أعطت لتصميم المسكن من الداخل جمالية وقابلية على العزل الحراري وعمل ديكورات بأشكال وتصاميم متنوعة ، وانتشرَ في هذهِ المرحلة استخدام المرمر والكرانيت في رصف أرضية المسكن، وبقيت مساكن المرحلة الرابعة محافظة على تخصيص مساحات للحديقة والمرآب في مقدمة المسكن ، وأتسمت فضاءات المسكن الداخلية بتعددها حيث غرف النوم في الطابقين وغرفة إستقبال الضيوف والمطابخ التي تُقسم إلى قسمين للطبخ ولتناول الطعام فضلاً عن الحمامات والصحيات الداخلية والخارجية[٨٢].

صورة (٨)

البيت الغربي المحور (الدبل فاليوم)

المصدر : الدراسة الميدانية ، ألتقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٧.

٢- نمط الشوارع

عندما تشهد المدينة توسعاً في مساحتها من خلال وضع التصاميم الأساس فأن هذا التوسع ومن البديهي يُرافقهُ تخصيص مساحة من أرض المدينة الجديدة لأغراض النقل والتي تتمثل بشبكة من الشوارع الرئيسية والثانوية والفرعية لتُشكل مع بعضها نمطاً معيناً ينتج من العلاقة بين الشوارع والعمران الذي يُحيط بِها ، ولم تشهد هذهِ المرحلة تغيرات بنمط الشوارع حيث وكما ذكرنا سابقاً في المرحلة السابقة تُغطي المدينة شبكة شوارع ذات أنماط متنوعة منها ماهوَ عضوي أو رباعي أو شعاعي وبالتالي لايمكن القول بِأنَ للمدينة نمطاً واحداً من الشوارع وهذا ما استمرَ في المرحلة المورفولوجية الرابعة حيث النمط الرباعي هو النمط الغالب فضلاً عن وجود أنماط أخرى تظهر في أجزاء معينة من المدينة مثل النمط الشعاعي في الجانب الشرقي من المدينة والنمط الشريطي في الجانب الغربي من المدينة ، وقد شهدت المدينة فتح شوارع أبرزها شارع (الزراعة) الممتد شمال المدينة وبمحاذاة الطريق الرئيس ديوانية – نجف من الشارع الرابط بين مركز المدينة والطريق الرئيس أعلاه حتى يصل إلى شارع النهر بجانب الجسر المعلق وبطول (١ كم) ، كما شهدت هذهِ الفترة

إنشاء جسر جديد يربط ضفتي نهر الشامية ويقع إلى الجنوب من الجسر الحديدي القديم بمسافة (٢٥٠)م تقريباً ويربط الشارع المعروف قديماً ب (شارع الحمام) الممتد في الجانب الشرقي من المدينة مع الشارع المعروف بشارع ٣٠ في الجانب الغربي وقد ساعد أمتداد هذين الشارعين بشكل مستقيم من شرق المدينة إلى غربها على انسيابية الحركة في وسط المدينة بعد إن كانت تقتصر على الجسر الحديد القديم وشارع البلداوي وإمتدادهُ في الجهة الغربية من المدينة وأعطت هذه الشوارع وبسبب استقامتها النمط الرباعي للأجزاء التي تقطعها حيث تتصل بها الشوارع الفرعية بزوايا قائمة وتراوح عرض الشوارع في هذهِ المرحلة بين ١٠ م للشوارع الفرعية إلى ٣٠م للشوارع الرئيسة الأمر الذي جعل منها قادرة على إستيعاب حركة المركبات التي شهدت زيادة بعد عام ٢٠٠٣م بسبب إرتفاع الدخل الفردي والمستوى المعيشي لمعظم الأفراد فضلاً عن الزيادة الكبيرة التي شهدتها تجارة السيارات المتنوعة وقيام العديد من المؤسسات التجارية والمالية ببيع المركبات بالتقسيط للمواطنين وهذا ما تطلب فتح وتأهيل العديد من الشوارع وإنشاء الجسورفي المدينة لرفع كفائتها في مواجهة حركة المركبات والافراد المستمرة [٨٣].

وخلاصة القول فأنَ النمط السائد في المدينة هو النمط الرباعي (الشبكي) وفيهِ تظهر كتلة المدينة العمرانية مُقسمة إلى أجزاء مستطيلة أو مربعة الشكل ، هذا إضافة إلى وجود النمط الشعاعي في الساحة المركزية من المدينة والنمط العضوي في الأحياء القديمة والنمط الشريطي في حي العسكري الغربي وجاءت هذهِ الأنماط كصورة معبرة عن المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة منذ نشأتها حتى إعداد هذهِ الدراسة ومتزامنة مع التطور الإقتصادي والحضاري الذي شهدتهُ المدينة بشكل عام ووسائل النقل على وجه الخصوص.

٣- إستعمالات الأرض الحضرية

يأتي إهتمام الكثيرين بأستعمالات الأرض الحضرية من المختصين بدراسة المدن كالجغرافيين وغيرهم لأنها تمثل أحد العناصر المهمة في مورفولوجية المدينة ولأنها أحد أشكال التباين المكاني للفعاليات البشرية داخل المدينة . وليس لكونها من مظاهر التوزيع المكاني ، حيث تُشكل الأنماط المكانية لإستعمالات الأرض نتاج التفاعل المكاني بين مجموعة عناصر إجتماعية وإقتصادية مؤثرة وفعالة[٨٤]. لقد رافق توسع المدينة في محاورها الثلاث – الشمالي والغربي والشرقي – إتساع المساحة التي شغلتها الوظائف التي تقوم بها المدينة ووفق معطيات الجدول (٣) نجد بِأنَ مساحة المدينة التي بلغت (٢٨٧٨) هكتار في عام ٢٠١٩م توزعت على عدد من الإستعمالات الحضرية تمثلت بالاستعمال السكني والذي شغلَ مساحة بلغت (٤٤٣.٢١٢) هكتار مُشكلة نسبة مقدارها (١٥.٤)% ومما تجدر الإشارة إليه إنَ نسبة الإستعمال السكني إنخفضت بشكل كبير عن المراحل السابقة وهذا يعود إلى إرتفاع نسبة الفضاءات الخالية والتي بلغت نسبتها (٢٨.٢٣)% والمساحات التي لم يتم فرزها لحد الآن وتخصيصها ويشغلها حالياً السكن العشوائي على الرغم من وقوعها ضمن حدود المخطط الأساس للمدينة ، أما الأستعمال التجاري فقد شغل مساحة بلغت (٥.٦٨٦) هكتار وبذلك شكلت نسبة من بين إستعمالات الارض الحضرية مقدارها (٠.١٩)% وتأتي زيادة نسبة الإستعمال التجاري في المدينة عن المرحلة السابقة إلى ما فرضتهُ طبيعة المنافسة على الأرض ولاسيما في مركز المدينة ضمن الأحياء القديمة والشوارع التجارية الواسعة التي تخترق الأحياء السكنية حيث أخذَ الأستعمال التجاري بالتوسع على حساب الإستعمال السكني فتحولت الكثير من المساكن إلى بنايات تجارية وتم إزالة بعضها وبناء عمارات للأغراض التجارية والخدمية والمهنية مما دفع بالاستعمال السكني بالتراجع نحو المنطقة الانتقالية المحيطة بمركز المدينة وكذلك إلى أطراف المدينة ضمن الأحياء الجديدة أو المناطق التي يشغلها السكن العشوائي ، في حين احتل الإستعمال الصناعي مساحة بلغت (١١٥.١٢) هكتار وبنسبة مقدارها (٤)% من مساحة المدينة الكلية وتمثلت الزيادة الحاصلة في مساحة الأستعمال الصناعي إلى تخصيص

أرض للأستعمال الصناعي في شمال غرب المدينة بمحاذاة الطريق الرئيس ديوانية – نجف والتي لاتزال غير مُستغلة بشكل فعلي بهذا الإستعمال ، وأنتشرت على الجانب الشمالي بمحاذاة الطريق المذكور أعلاه بعض الساحات التي أستُغلت لصناعة البلوك التي أرتفع الطلب عليها ولاسيما من قبل سُكان المناطق العشوائية .

أما إستعمال الأرض لأغراض النقل فقد غطت شبكة الشوارع والمرآب بمجملها مساحة بلغت (٢٩٨.١٧)هكتار أي ما نسبتهُ (٥.٩)% من مساحة المدينة الكلية ، بينما احتل الإستعمال الإداري مساحة بلغت (١٦٩.٩٠٢) هكتار وبنسبة(٥.٩)% من المساحة الكلية ، حيث أستحدثت بعد عام ٢٠٠٣م عدد من الدوائر الحكومية منها المجلس البلدي للقضاء ودائرة الأحصاء ومديرية تربية الشامية وغيرها ، أما الإستعمالين التعليمي والصحي فقد شغل كل منهما مساحة بلغت (١٨.٦٦٣٦،٨.٤٢١٨) هكتار على التوالي وبنسب بلغت (٠.٦٤ ،٠.٢٩)% على التوالي وتعود الزيادة في الإستعمالات التعليمية والصحية في هذهِ المرحلة لما شهدتهُ المدينة من فتح عدد من المدارس ورياض الأطفال الحكومية والأهلية وكذلك أستحداث عدد من المراكز الصحية وتوسعة مستشفى المدينة ، وشغل الاستعمال الديني مساحة بلغت(١.١٥٢٢) هكتار وبنسبة مقدارها (٠.٠٤)% من مساحة المدينة ، بينما أحتل الإستعمال الترفيهي مساحة بلغت (١٦١.٢٦٨) هكتار مُشكلة نسبة مقدارها (٥.٦)% وتمثلت بزيادة الحدائق العامة والمتنزهات بعد توسع المدينة وبناء مساكن في الأحياء البعيدة عن مركز المدينة مثل الأجزاء الغربية من حي العسكري الغربي وكذلك في شرق المدينة ، وقد أحتلت الفضاءات الخالية مساحة بلغت (٨١٢.٧٤٥٩) هكتاراً ومشكلة ما نسبتهُ (٢٨.٢٣)% من المساحة الكلية ، وتوجد إستعمالات أخرى في المدينة متفرقة ضمن أحيائها شغلت مساحة قدرها (١١٢٦.٢٩٨) هكتاراً وبنسبة (٣٩.١)% وتمثلت بالبساتين التي تشغل مساحات واسعة تُحيط بالمدينة من جميع الجهات إضافةً لمباني تستخدم للأغراض الثقافية والأجتماعية والسياسية والمخازن .

ومما يُلاحظ على توزيع إستعمالات الأرض في منطقة الدراسة إنها أحتلت مساحات متباينة وطرأ على بعضها تغيراً كبيراً بينما كان نصيب البعض قليلاً مما جعلها تعكس أهمية الفعاليات التي تقدمها المدينة والتي شكلت بالمساحات التي شغلتها عنصراً مهماً من عناصر مورفولوجيتها.

جدول (٣)

إستعمالات الأرض الحضرية في مدينة الشامية خلال المرحلة المورفولوجية الرابعة (٢٠٠٣-٢٠١٩)م

نوع الإستعمال	المساحة /هكتار	النسبة المئوية
السكني	٤٤٣.٢١٢	١٥.٤
التجاري	٥.٦٨٦	٠.١٩
الصناعي	١١٥.١٢	٤.٠
النقل	١٦٩.٩٠٢	٥.٩
الإداري	١٧.٧٧٨٧	٠.٦١
التعليمي	١٨.٦٦٣٦	٠.٦٤
الصحي	٨.٤٢١٨	٠.٢٩
الديني	١.١٥٢٢	٠.٠٤
الترفيهي	١٦١.٢٦٨	٥.٦

الفضاءات الخالية	٨١٢.٧٤٥٩	٢٨.٢٣
إستعمالات أخرى	١١٢٦.٢٩٨	٣٩.١
المجموع	٢٨٧٨	١٠٠

المصدر : الباحث إعتماداً على :-١- مديرية بلدية مدينة الشامية ، قسم تنظيم المدن ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٨.

٢- إبتهال عبد العباس معضد ، النمو الحضري وعلاقته بالتنمية الأقليمية المتوازنة لمراكز الأقضية في محافظة القادسية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٨.

الاستنتاجات : بعد استكمال التقصي عن مراحل تطور المدينة العمراني واستعمالها السكني توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات وهي:-

١- تُعد العوامل البشرية لاسيما العامل الاداري والنمو السكاني من العوامل الرئيسة التي أسهمت في نشأة المدينة وتطورها المساحي والعمراني.

٢- الأثر الكبير لخصائص الموضع الطبيعية والمتمثلة بأمتداد نهر الشامية (ابو كفوف) في وسط المدينة وانبساط السطح وخصوبة التربة في نمو المدينة وتوسعها عبر مراحلها المورفولوجية.

٣- تباين الخصائص العمرانية للمباني السكنية وانماط الشوارع واستعمالات الارض من مرحلة لآخرى عبر تاريخ المدينة منذ نشأتها عام ١٨٤٤م وحتى عام ٢٠١٩م.

٤- إرتباط تباين عناصر خطة المدينة – الطراز العمراني ، نمط الشوارع ، استعمالات الارض – بتباين الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية عبر المراحل المورفولوجية التي تعد أنعكاس لتطور المدينة.

التوصيات :

١- الاهتمام بالمدينة عبر وضع خطة تنموية سليمة لتطوير الواقع السكني والخدمي وتوزيع استعمالات الارض بما يتلاءم مع مكانتها الادارية والسكانية.

٢- إعادة تخطيط المنطقة القديمة في المدينة والتي تُعاني العديد من المشكلات التي انعكست على واقع البيئة السكنية فيها.

٣- الحفاظ على بعض المساكن القديمة والتي تُعد جزءاً من الأرث الحضاري المُعبر عن المراحل التأريخية للمدينة والذي يُعطي صورة حية عن الاساليب التي عبرها تعامل الانسان مع بيئتهِ والظروف السائدة آنذاك.

المصادر:-

---

[١] – حامد سوادي العطية ، الشامية بين الخمسينيات والثمانينيات ، مطبعة الزاهر ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٩.

[٢] –سامي المنصوري ، الديوانية في العهد العثماني ١٨٥١–١٩١٧ ، ط١ ، دار المدينة الفاضلة ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٤٢.

[٣] – عاتكة فائق رضا ، الوظيفة الصحية واقليمها في مدينة الشامية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ،٢٠١٥، ص١٦.

[٤] – أحمد عبد الرسول جبر عباس الشجيري ، الفرات الأوسط وأبرز الأحداث الوطنية في قضاء الشامية خلال العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨(دراسة تأريخية) ، ط١ ، دار الراية البيضاء ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٣ ، ص١١٧.

[٥] – أحمد عبدالرسول جبر عباس الشجيري ، المصدر نفسه، ص٦٥.

[٦] – عبد العزيز سليمان نوار ، تأريخ العراق الحديث (من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا) ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص٣٥٦–٣٥٨.

[٧] – سامي المنصوري ، مصدر سابق ، ص٥٥.

[٨] – عدنان رشيد حبيب ابو الريحة ، محافظة القادسية – دراسة في جغرافية السكن ، رسالة ماجستير ،كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، ص١١.

[٩] – عبد الرزاق الحسني ، موجز تاريخ البلدان ، ط٢ ،مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان ، ١٩٣٣ ، ص٩٢.

[١٠] – وداي العطية ، تأريخ الديوانية قديما وحديثا ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٤ ، ص١٥٤.

[١١] – حامد سوادي العطية ، مصدر سابق ، ص١١.

[١٢] – وداي العطية ، مصدر سابق ، ص١٥٨.

[١٣] – عاتكة فائق رضا ، مصدر سابق ، ص٢٢.

[١٤] – وداي العطية ، مصدر سابق ، ص٤١–٤٣.

[١٥] – دعاء حاكم مدلول الكعبي ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الشامية وإمكانية تنميتها ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٨ ، ص١٩.

[١٦] – سامي المنصوري ، مصدر سابق ، ص٩.

[١٧] – سامي المنصوري ، المصدر نفسه ، ص١٠٧–١٠٩.

[١٨] – عبد العزيز سليمان نوار ، مصدر سابق ، ص٣٦٥.

[١٩] – وداي العطية ، مصدر سابق ، ص١٩٧.

[٢٠] – جيمس سومايرزمان ، مذكرات كابتن مان (١٩١٩–١٩٢٠) ، ترجمة كاظم هاشم الساعدي ، ط١ ، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٢٤٩.

[٢١] – عاتكة فائق رضا ، مصدر سابق ، ص٢٣.

[٢٢] – جيمس سومايرزمان ، مصدر سابق ، ص٢٤٧.

[٢٣] – شكري محمد نديم ، أحوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية (١٩٠٨– ١٠١٨) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٠٣.

[٢٤] – شكري محمد نديم ، المصدر نفسه ، ص ٨١.

[٢٥] – عاتكة فائق رضا ، مصدر سابق ، ص ٢٥.

[٢٦] – ياقوت الحموي ، مُعجم البلدان ، ج٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (بدون تاريخ) ، ص٣٧٤.

[٢٧] – أحمد عبد الرسول جبر عباس الشجيري ، قضاء الشامية خلال العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨م ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١١ ، ص١٠.

[٢٨] – وداي العطية ، حدود قضاء الشامية ، مخطوط ، مكتبة الحاج وداي العطية الخاصة في دارهِ الواقعة في قضاء الشامية ، (بدون تأريخ) ، ورقة رقم ٤ .

[٢٩] – حامد سوادي العطية ، مصدر سابق ، ص٩.

[٣٠] – احمد عبد الرسول جبر عباس الشجيري ، قضاء الشامية في العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨م ،مصدر سابق ، ص١٢.

[٣١] – عبد الرزاق الحسني ، مصدر سابق ، ص٩٢.

[٣٢] – احمد عبد الرسول جبر عباس الشجيري ، قضاء الشامية خلال العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨م ، مصدر سابق ، ص ١٣.

[٣٣] – نُخبة من أساتذة التاريخ ، دراسات في تأريخ العراق وحضارته – المدينة والحياة المدنية ،ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٨٣.

* يُشير مُصطلح (المورفولوجية) إلى الشكل والخُطة اللذان يُمثلان إنعكاساً لِخصائص المدينة والتي تتباين من مدينة لآخرى، وتتَحدد مورفولوجية المدينة على أساس التفاعل بين الكُتلة والفراغ داخل أي مدينة. للمزيد ينظر : محسن عبد الصاحب المظفر ، عمر الهاشمي يوسف ، جغرافية المدن ، ص٢٣٣–٢٣٥.

[٣٤] – خالص حسني الأشعب ، صباح محمود محمد ، مورفولوجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٣،ص٥.

[٣٥] – خالص حسني الأشعب ، صباح محمود محمد ، المصدر نفسه ، ص٢١.

[٣٦] – عدنان رشيد حبيب ابو الريحة ، مصدر سابق ، ص٣٣٩.

[٣٧] – عبدالسلام أحمد نظيف ، دراسات في العمارة الأسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩ ،ص١٧.

[٣٨] – طارق داوود محمود أحمد ، تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية – حالة دراسة مدينة نابلس ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، برنامج الهندسة المعمارية ،جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ،٢٠٠٨ ، ص١٢.

[٣٩] – علي محمد شلق ، العقل في التراث الجمالي عند العرب، الطبعة الأولى ، دار المدى ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٣٠.

[٤٠] – طارق داوود محمود أحمد ، مصدر سابق ،ص١٥.

[٤١] – خالص حسني الأشعب ، المدينة العربية ، مؤسسة الخليج للطباعة ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص٢٨.

[٤٢] – مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الكاظم عبد الحسن جودة تولد مدينة الشامية عام ١٩٤٨ ، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢١.

[٤٣] – عدنان رشيد حبيب ابو الريحة ، مصدر سابق ، ص٣٤٦.

** – اللِبِن : عبارة عن مكعبات ذات أحجام مختلفة وأكبر من الطابوق يُصنع من الطين وبقايا القش ثم يُجفف على أشعة الشمس ويُساعد على جعل البناء أكثر تناسقاً ومتانةً وجمالية.

– لقد تعذر العثور على مساكن طينية لتعرضها إلى الإزالة والهدم وإستخدام الطابوق في بنائِها بدلاً من الطين واللِبِن

[٤٤] – جيمس سومايرزمان ، مذكرات كابتن مان ، مصدر سابق ، ص١٢١.

[٤٥] – محمد جاسم شعبان العاني ، زهراء محمد جاسم الطائي ، المدينة بين النشأة وتطور الخصائص الحضرية ، ط١ ، الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٨ ، ص٢٢٩.

[٤٦] – الباحث ، المقابلة الشخصية مع الاستاذ عبد الكاظم عبد الحسن جودة ، تولد الشامية عام ١٩٤٨ ، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢١م.

[٤٧] – إبتهال عبد العباس معضد البرقعاوي ، النمو الحضري وعلاقته بالتنمية الاقليمية المتوازنة لمراكز الاقضية في محافظة القادسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٨ ، ص٣٥.

[٤٨] – عدنان رشيد حبيب ابو الريحة ، مصدر سابق ، ص٣٤٠.

[٤٩] – عاتكة فائق رضا ، الوظيفة الصحية وإقليمها في مدينة الشامية ، مصدر سابق ، ص٢٠.

[٥٠] – عدنان رشيد حبيب ابو الريحة ، محافظة القادسية ، مصدر سابق ، ص٣٤١.

[٥١] – مديرية احصاء محافظة القادسية ، نتائج وتقديرات السكان للسنوات المذكورة.

[٥٢] – رعد عبد الحسين الغريباوي ، مصدر سابق ، ص٥١.

[٥٣] – عدنان رشيد حبيب ابو الريحة ، مصدر سابق ، ص٣٤٤.

[٥٤] – عدنان رشيد حبيب ابو الريحة ، المصدر نفسه ، ص٣٣٩.

[٥٥] – احمد عبد الرسول الشجيري ، الفرات الأوسط وأبرز الأحداث الوطنية في قضاء الشامية خلال العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ ، مصدر سابق ، ص١٢٩.

[٥٦] – دعاء حاكم مدلول ،الكعبي ، مصدر سابق ، ص٢١.

[٥٧] – عدنان رشيد حبيب ابو الريحة ، مصدر سابق ، ص٣٤١.

[٥٨] – الباحث ، مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الكاظم عبد الحسن جودة تولد الشامية ١٩٤٨ ، بتاريخ ٢١/ ٣/٢٠٢٠م.

[٥٩] – دعاء حاكم مدلول ، مصدر سابق ، ص٢١.

[٦٠] – عدنان رشيد ابو الريحة ، مصدر سابق ، ص٣٤١.

[٦١] – عدنان رشيد ابو الريحة ، مصدر سابق ، ص٣٤١–٣٤٣.

[٦٢] – عدنان رشيد ابو الريحة ، مصدر سابق ، ص٣٤٠.

[٦٣] – دائرة التسجيل العقاري في الشامية ، قانون بيع وتصحيح صنف الأراضي الأميرية رقم ٥١ لسنة ١٩٥٩م وتعديلاته، بيانات غير منشورة.

[٦٤] – الدراسة الميدانية ، ٢٠١٩.

[٦٥] – مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الكاظم الحميداوي تولد الشامية ١٩٤٨ بتاريخ ٢١ /٣ /٢٠٢٠

[٦٦] – عدنان رشيد حبيب ابو الريحة ، مصدر سابق ، ص٣٤٤.

[٦٧] – مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الكاظم عبدالحسن جودة تولد مدينة الشامية عام ١٩٤٨م ، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢١م.

[٦٨] – مديرية بلدية الشامية ، قسم تنظيم المدن ، بيانات غير منشورة.

[٦٩] – عدنان رشيد ابو الريحة ، مصدر سابق ، ص٣٤٧–٣٤٩.

[٧٠] – مقابلة شخصية ، مع الأستاذ عامر محسن رحيم تولد مدينة الشامية عام ١٩٨١، بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٧م.

[٧١] – عدنان رشيد ابو الريحة ، مصدر سابق ، ص٣٥١.

[٧٢] – مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الكاظم عبد المحسن جودة تولد الشامية عام ١٩٤٨م ، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢١م.

[٧٣] – مديرية بلدية الشامية ، قسم تنظيم المدن ، بيانات غير منشورة .

[٧٤] – الباحث ، الدراسة الميدانية ، ٢٠١٩.

[٧٥] – جبر عطية جودة ، آية هاني موسى ، خصائص البنية الوظيفية للوحدات السكنية في مدينة الحي ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الأجتماعية ، جامعة واسط ، العدد١٨ ، السنة السابعة ،٢٠١٥ ، ص٢١٥.

[٧٦] – ماهر يعقوب موسى ، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة البصرة(١٩٧٧–١٩٩٦) ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص١٤٩.

[٧٧] – الباحث ، الدراسة الميدانية ، ٢٠١٩.

[٧٨] – الباحث ، الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٠.

*** شبكة الشوارع الشريطية ، هي نمط الشوارع الذي ينشأ نتيجة تأثر خطة المدينة بمحور طولي أو طريق رئيس وتنتشر المنطقة المبنية على جانبيه ويمكن أن تمتد على شكل نطاقات طولية أو أشرطة ، للمزيد ينظر :
سعيد عبدة ، جغرافية النقل الحضري– مفهومها وميدانها ومناهجها ، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد٣٢١ ، ٢٠٠٧ ، ص٣٨–٤٠

[٧٩] – المقابلة الشخصية ، مع الأستاذ عبد الكاظم عبد الحسن جودة تولد الشامية ١٩٤٨ ، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢١م.

[٨٠] – الباحث ، الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٠.

[٨١] – مديرية بلدية مدينة الشامية ، قسم تنظيم المدن ، المخطط الأساس لعام ٢٠١٢ ، بيانات غير منشورة.

[٨٢] – الباحث ، الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٠.

[٨٣] – مقابلة شخصية ، مع الأستاذ عامر محسن رحيم تولد مدينة الشامية عام ١٩٨١ ، بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٧.

[٨٤] – إسراء موفق رجب الربيعي ، إستعمالات الأرض في ناحية الرشيد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص١٣٤.